

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.

الشيخ الفضلي:

لقد "أختلست" فاطمة لأن بكاءها
ألب النفوس وأسعر القلوب



"ما أجمل أن
تقف الأم
وتغذي ابنها
وابنها على
عظمة الزهراء
(ع). جميل أن
نحتفل بهذا
اليوم، في كل

بيت؛ أن نقف وقفة إجلال لهذه
المرأة الطاهرة؛ أن نتعرف أبنائنا
وبنائنا على فاطمة (ع). سوف
نتحدث إن شاء الله عن بعض
أسرارها. "هذا بعض ما استهل به
سماحة الشيخ علي الفضلي
كلامه في ذكرى ولادة الزهراء (ع)
في مركز الإمام علي (ع)."

ص ٤

السيد محسن طباطبائي:
هل تتوقع أن تكون
فاطمة امرأة عادية؟



حمل السيد
محسن
طباطبائي
معه في
مجالسه،
خلال
الليالي
الفاطمية
في مركز

الإمام علي (ع) في ستوكهولم،
تجارب سنوات عديدة من التبليغ
ضمن جالية مسلمة في البرازيل؛
جالية كانت، وحتى زمن قريب،
حديثئة العهد بالثقافة والاحكام
الاسلامية. لذلك، تنقل سماحته
في كلامه عن الزهراء (ع) بين
الاسلام كنظرية وعقيدة، وبين
الاسلام كممارسة على أيدي
مسلمين لا يحيطون علماً بدينهم
إلا قليلاً.

ص ١٣



في ذكرى ولادة الزهراء (ع)
وذكرى استشهادها



مع القارئ الشاب يوسف الأسدي

حاز، رغم صغر سنه، على المرتبة الأولى في مسابقة لتلاوة
القرآن الكريم على مستوى قراء القارة الأوروبية. كانت البداية في
السابعة من العمر عندما وجد نفسه يردد ويقلد بنجاح صوت
القارئ الذي كان يفتح مسلسل يوسف الصديق (ع) بآية: "إِذْ
قَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ". فتشجع وشجعه الأبوين. إنه
يوسف الأسدي (١٦ عاماً)، الشاب الذي باتت المراكز
والحسينيات تطلبه ليفتح مناسباتها الدينية بتلاوات تأسر أذان
المشاركين.



ص ١٠

الزهراء: أول من قاوم التطبيع في زمن التأويل

لاء قاطعة.

ثم، وفي موقف لاحق، وأخير، أوصت الزهراء (ع) أن لا يحضر تجهيزها ودفنها أحد من خصومها.

مجدداً، قد يرى بعض الذين اعتادوا على تسطيح المواقف والأحداث، أن وصية الزهراء لم تكن أكثر من موقف امرأة غلبها غضبها.

لكن موقف الزهراء كان، بالتأكيد، أبعد من الغضب، فلنكني لا يفسر أحد من المعزين دموع الحاكم في جنازتها أو على قبرها بأنها "توبة" تستوجب التطبيع جاءت لاء الزهراء لاء حاسمة. ولكن لا يفسر أحد من الناس أن قبر الزهراء سيكون منصة "يتطهر" عليها من أذاها وأغضبها، جاء إخفاء القبر بمثابة قطع للطريق على أي تطبيع قد يأتي بمفعول رجعي ومن طرف واحد.

بالمناسبة! هي بنت من؟

كان رسول الله (ص) قد خاطب المشركين في بداية البعثة قائلاً: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.

قالوا له: اطلب ما شئت شريطة أن تتخلي عن هذا الشعار.

تريد وجاهة؟ نعطيك.

تريد مالا؟ نعطيك.

تريد سلطة ونفوذ؟ نعطيك.

تريد كذا؟ أو تريد كذا؟.. نعطيك.

قال لهم: لا أريد منكم إلا شيئاً واحداً فقط.

قالوا له -وقد استبشروا- ما هو هذا الشيء؟

قال: أن تقولوا لا إله إلا الله.

وفي موقف مشابه، قالوا له: تعبد أنت آلهتنا سنة، وتعبد إلهك سنة - على حد سواء.

رفض رسول الله (ص) هذه المساومة وأفهمهم أن لا عبادة لغير الله الواحد الأحد، لا لعامٍ واحد، ولا ليومٍ واحد، ولا للحظةٍ واحدة.

بداية، وبما أن "أخبار المركز" ليست صحيفة سياسية، أرجو من القارئ الكريم أن يستحضر الوقائع والأحداث السياسية من مخزون ذاكرته وليس، بالمباشر، من سطور المحرر.

استطرداً، وبعد جولة على وقائع وأحداث التاريخ، فإن المرء قد لا يخطئ أبداً إن قال إن الزهراء (ع) كانت أول من قال "لا" للتطبيع في التاريخ الإسلامي في مرحلة ما بعد التنزيل. وأنها أول من كانت لاؤه في هذا الشأن لاء قاطعة لا تقبل أي شكل من أشكال المساومة.

كان الخليفة ضيفاً في بيتها (ع)، ولعل بعض الذين من عاداتهم إطلاق الأحكام المتسارعة، يلومون الزهراء لأنها شاحت بوجهها عن ضيفها. فللضيف حرمة وحقوق.

.. نعم، للضيف، فعلاً، حرمة وحقوق. لكن، وبما أن الأمر دار بين أن تشيخ الزهراء بوجهها عن ضيفها، وبين أن تضفي مسحة من التطبيع على صاحب تلك الزيارة، فإن الزهراء فضلت أن تشيخ بوجهها على أن تقبل بهذه المسحة.

(لا تسئل عن موقف امير المؤمنين (ع) فتلك صفحة مختلفة لها تبعات مختلفة أخطرها تعريض الإسلام لخطر الزوال).

وبالعودة إلى الزهراء (ع) فقد قال لها الخليفة: ارضي عني يا بنت رسول الله، فقالت له: "يا فلان! حملت الناس على رقابنا، أخرج فوالله ما كلمتك أبداً حتى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليهما".

هنا أيضاً، قد يعتب البعض، ممن يتوقف عند ظواهر الأمور، على بنت النبي وبضعته لأنها كانت - بنظر هذا البعض - "قاسية"، ولم تقابل "الإحسان" بالإحسان.

لكن. ولأن المجاملة في هذا المقام هي بمثابة الخطوة الأولى في رحلة الألف ميل باتجاه التطبيع، كانت لاء الزهراء على هذا النوع من المجاملات



نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع)
او تحت سقفه.

المدير المسؤول:

حكيم إلهي

المحرر:

كمال المبدّر

تصميم:

printco.se

طباعة:

مركز الإمام علي (ع)

الرباط الإلكتروني:

imamalicenser.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:

akhbar@iaic.se



لقد طَبَّعت الأمة، وطَبَّعت. وتدرَّجت من التطبيع الأصغر إلى التطبيع الأوسط، حتى إذا وصلت إلى أعلى مراتب التطبيع وجدت أنها لم تعد قادرة على استيعاب مخاطر القبول بمن كان عدواً حقيقياً للحقوق والحريات، أو بمن كان حليفاً قوياً لتحالف الشر والطغيان.

آه... لو أن هذه الأمة درست مواقف "اللا" من الزهراء (ع)!

(هذا الدرس، بالمناسبة، يخص الجميع- خاصة وعامة- وبمن فيهم من يختلف مع الزهراء في الموقف من الخليفة الأول).

ليت هذه الأمة، بمختلف مذاهبها ومشاربها، استلهمت الرفض من بنت النبي (ع) وأم الأئمة،

فهي - أمة الإسلام- لو كانت قد فعلت ذلك، لكان الحال، عندئذ، غير الحال..

ولكانت الحقوق والحريات، غير الحقوق والحريات... ولكانت السيادة غير السيادة.

ولكان المواطن مواطن، لا شبه مواطن. ولكانت المقدسات والكرامات مقدسات وكرامات لا شبه مقدسات وكرامات.

ولكانت "اللا" في معاجم اللغة العربية وقواميسها تعني "لا". أداة للنفي، وليس حرفاً أو اسماً ممنوعاً من التعريف.

والأهم أننا ما كنا سنبقى نناقش في متى يجب أن تكون لدينا لاء فاطمة؛ قبل أن تصبح مكة المكرمة عاصمة أبدية للظالمين والمعتدين أم بعدها؟

أخيراً. ولمن قد تحدّثه نفسه أن هذه اللات الفاطمية كانت في حينه لاءات مرتجلة، لا مدروسة ولا مقصودة، أنقل هذا المقطع من خطبتها الشهيرة في المسجد النبوي الشريف في حشد من المهاجرين والأنصار:

أيها الناس! اعلموا أنّي فاطمة... لا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً.

وأصبح الرضوخ للمستبد بُعدَ نظر، وأصبح التساهل مع المعتدي توكلاً على الله (الا ما قلّ ونذر).

“

لو أن هذه الأمة درست مواقف "اللا" من الزهراء (ع)!
لو كانت قد فعلت ذلك، لكان الحال، عندئذ، غير الحال..

لم يعد الحاكم بنظر الأمة ظالماً ما لم يقتل الحسين (ع) مجدداً.. عندها قد تلتفت الأمة إلى أن هذا الحاكم ظالم؟ والمحتل، لم يعد محتلاً ما لم يستولي على آخر شبر من أرض الجدود. عندها قد تنبّه الأمة إلى أن هذا الجاثم على الصدور، محتل.

والغاصب لم يعد غاصباً ما لم يجعل مكة المكرمة عاصمة أبدية لشذاذ الأفاق. عندها قد تهتدي الأمة (وأقول قد) إلى أن التطبيع مع البلاط، ومع كل ظالم وغاصب ومحتل، قد جعل الأمة وشعوبها ألعوبة في أيدي سائر الأمم والشعوب.

سلام الله عليك يا رسول الله. كنت سيد من قال "لا" للمساومات وللتطبيع في زمن التنزيل.

كانت لأوك ضد الشرك لاء فاطمة. وكانت "نعمك" للتوحيد نعماً فاطمة. وكانت كل من "اللا" و"النعم" تساوي الأخرى في القوة وتعاكسها في الإتجاه، كما يقال في علم الفيزياء.

أما الباقي بيني وبينهما فقد كان يمكن الوصول إليه على مراحل.

وسلام الله عليك، مجدداً، يا بنت رسول الله. لقد كنت أول من قاوم المساومات والتطبيع في زمن التأويل.

لكن. تعالي مولاتي وانظري ماذا فعل التطبيع بأمة أبيك؟

لقد طَبَّعت الأمة.. ثم طبعته، وطَبَّعت، حتى صارت "اللا" في وجه الحاكم جريمة،

وأصبحت "اللا" في وجه المحتل تطرفاً، وباتت "اللا" في وجه الغاصب تصعيداً وتهوراً.

طَبَّعت، وطَبَّعت، حتى أصبح الركون إلى الظلم حكماً،



ملف الولادة الميمونة

الشيخ الفضلي في ذكرى ولادة الزهراء (ع): لقد " اختلست " فاطمة لأن بكاءها ألّب النفوس وأسعر القلوب

الأرجح- من أجمل ما جادت به افكار وسـواعـد الأخوة في "موكب آل محمد" على مدار سنوات. وكانت موائد الضيافة واحدة من أغنى "المقدمات"، وأكثر المقبلات تنوعاً وتجديداً على ما يذكر كاتب هذه السـطور. حفل بدأ بتلاوة عطرة للشباب يوسف الأسدي (انظر المقابلة معه في مكان آخر من هذا العدد)، تلتها عرافة للحاج "شبر" جمعت بين الرّصانة في مخاطبة الكبار وروح الدعابة في مخاطبة الصغار، مروراً بتكريم لكل من حمل اسم الزهراء وألقابها، واختتم بعشاء أريد لوجباته أن تفيض بالخير والبركة فأخذ الحاضرون ما فاض منه لمن أعاقته الظروف عن الحضور. طيه نقل لكلمة سماحة الشيخ علي الفضلي في الحفل الذي أقيم في الصالة الكبيرة يوم الأحد في ٢٣ يناير ٢٠٢٢.

حفل تختصره عبارات قصيرة. تختصره عبارة "خير الكلام ما قل ودل". وتختصره عبارة "ان الله جميل ويحب الجمال". وتختصره أيضاً عبارة "خير الأشياء ما خف وزنه وغلا ثمنه". او بكلمة أخرى "ما قل وقته وغلا مضمونه" إنه حفل ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين فاطمة الزهراء (ع) في مركز الامام علي (ع). كلمة الشيخ الفضلي في الحفل كانت -ربما- أعمق ما يمكن الوصول اليه في الدقائق القليلة التي أعطيت له. وكانت أبيات ولاء الأسدي -ربما- واحدة من أقوى ما تم التعبير به شعراً عن الولاء للزهراء في مركز الامام علي (ع). ولعل فقرة الرادود ملا ضياء الزركاني كانت أكثر ما يمكن "تعليقه" من فرح وبهجة في اطار زمني ضيق وصغير. وكان الديكور -على



الشيخ علي الفضلي

أقف لأتكلّم عن عظمتها ضـمن محورين اثنين: المحور الأول أعيش وإياكم ففي آية عظيمة، وإن كان القرآن كله عظيم، ولكن حسبما ورد عن إمامنا العسـكري (ع) عندما تحدث عن هذه الآية التي سوف أتحدث عنها - آية المباهلة - "فمن حاكك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل...". هذه الآية عدّها الامام العسـكري، من أروع الآيات التي جاءت في ذكر محمد وآل محمد، لأنها حوت العصمة، حوت الطهارة، حوت المقام، حوت الشهادة، حوت كل هذه المقامات التي حواها المعصوم. هذا هو المحور الأول، أتحدث عنه.

والمحور الثاني، أقف عند حديث المصطفى (ص) عندما قال: "ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين، وهي بضعة مني". فما هو السر، وما هو المعنى، بأن تكون الزهراء سيدة نساء العالمين. فهذه ليست كلمة اعتباطية، ليست كلمة هامشية لا قيمة لها، بل فيها سر.

أسمى آيات التهاني والتبريكات نرفعها إليكم وإلى مقام صاحب العصر والزمان، بهذه الإطلالة العطرة، ميلاد بضعة الرسول، ميلاد أم أبيها، ميلاد الصديقة الكبرى سيدة النساء من الأولين والآخرين.

أتحدث وإياكم هذه الليلة حول عظمة الزهراء سلام الله عليها. هذا اليوم الذي هو من أجمل الأيام. اليوم الذي ابتسم فيه ثغر المصطفى (ص). هذا اليوم الذي حريّ على الأم، على المرأة، على الرجل، أن يتخذوه يوماً لما فيه من الفضائل، اليوم الذي عدّه الإمام الراحل رضوان الله تعالى عليه، يوماً للمرأة المسلمة. واقعاً ما أجمل أن تقف الأم، الزوجة، الأخت، وتغذي ابنتها وابنها على عظمة الزهراء (ع). جميل أن نحتفل بهذا اليوم، في كل بيت. أن نقف وقفة إجلال لهذه المرأة الطاهرة. أن نتعرف أبناءنا وبناتنا على فاطمة (ع). سوف نتحدث إن شاء الله عن بعض أسرارها. وإلا فالمعصوم: "يا علي لا يعرف الله إلا أنا وأنت، ولا يعرفني إلا الله وأنت، ولا يعرفك إلا الله وأنا". المعصوم كنهه لا نعرفه، غاية الأمر أن ما يقوله المحدثون هو زبد، وإلا غاية السر فلا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

اعود الى المحور الأول: جاء وفد من نصارى نجران من اليمن، إلى المدينة. سألوا رسول الله العديد من الأسئلة، وعندما وصل بهم المقام الى عيسى، نزل القرآن بـ "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم...". فلم يؤمنوا. فقالت الآية بعد ذلك: "فمن حاكك فـفيه من بعد ما جاءك من العلم". هذا علم، وهذا يقين. لماذا لم يؤمنوا؟



القاري يوسف الاسدي



الرادود ضياء الزركاني



الشاعر ولاء الاسدي

لهم: "إنكم قتلتي ومصارعكم شتني". وهذا يفسر لنا هذا الدور الكبير الذي قامت به الزهراء. كانت تأتي إلى قبر أبيها وتبكي. وماذا يضير الآخر إذا بكت البنت على قبر أبيها؟ هل من ضرير؟ واقعاً الناس كانوا يكونون لبكاء الزهراء (ع). وتقول الرواية إن شيوخ المدينة، قالوا يا أبا الحسن: "لقد أدتنا الزهراء من كثرة بكائها". الأذية لم تكن من هذا البكاء، بل من آثار هذا البكاء. فمن لا يعرف، يأتي إلى الزهراء ويسألها عن علة هذا البكاء،

بكاء فاطمة آنذاك آلب النفوس، أيقظ النفوس، أسعر تلك القلوب مرة أخرى. تذكر الرواية أنها كانت تأخذ الحسين (ع)، وتحت حرارة الشمس، كانت تستظل تحت شجرة أراك. جاؤوا إلى الأراك فقطعوها، لكي يسكتوا صوت الزهراء، لكي يسكتوا حركة الزهراء. لماذا؟ لأنهم يعلمون أن حركة الزهراء هي امتداد لحركة أبيها (ص) وإن حركة أمير المؤمنين (ع) هي امتداد لحركة المصطفى. وكذلك حركة الحسين ع وحركة الحسين. هي امتدادات واضحة وصريحة لما بناه المصطفى صلى الله عليه وآله.

كونوا على ثقة، أخواتي، إخواني. هذا الخير، وهذه الصحة التي نحن فيها، هذه الروح التي نحن عليها، والله ما هي إلا بفضل تلك الدماء، بفضل أنات فاطمة سلام الله عليها، بفضل عبرات فاطمة سلام الله عليها. هذا المحور الأول.

إلى الامام الرضا (ع)، قال له "يا بن رسول الله، يا أبا الحسن، أي الفضائل أعظم لأمير المؤمنين" فأجابته الإمام: "وأنفسنا وأنفسكم". وقد ألحق بهما "ونسائنا ونسائكم" أي الزهراء (ع) ومنها نأخذ عظمة الزهراء عليها السلام.

- الدلالة الثانية، الرواية الأولى: عندما جاء المصطفى (ص) ووقف، التفت إلى الزهراء (ع)، وإلى أمير المؤمنين (ع) وإلى الحسين (ع). قال لهم: إذا دعوت فأمّنوا. قولوا آمين. أي يا الله استجب دعاء نبيك. المعنى ماذا يريد أن يقول؟ أن يا ناس يا عالم، إن وسائلكم إليّ، هم محمد وآل محمد.

- الدلالة الثالثة التي نستفيد منها من هذه الآية الكريمة: إن أهل البيت، حركة أهل البيت هي حركة واحدة. نعم تختلف الأدوار ولكن الهدف واحد. الأسلوب مختلف ولكن الهدف واحد. حركة المصطفى (ص) هي بناء الإسلام، وعندما رحل أكملت الزهراء (ع)، حافظت على هذا البناء، جاهدت.. ولذلك أمير المؤمنين يقول كلمة دقيقة جداً، عندما انتهى من دفن الزهراء (ع)، التفت إلى قبر المصطفى (ص) وقال له وهو يبكي، كلمة مؤثرة جداً: "لقد اختلست الزهراء". الجلسة هو المختطف، يريد أن يقول له: يا رسول الله لقد قتلوا الزهراء عليها السلام. هذا هو المعنى الذي التفت إليه الرسول (ص) عندما التفت إلى أهل بيته قبل رحيله قائلاً

وصل الطريق بين الأطراف إلى جانب مسدد. فاتفق الطرفان على المباهلة. المباهلة يعني أنا أدعو عليك وأنت تدعو عليّ، ومن يكذب عليه لعنة الله، وعذاب الله. فاتفق الطرفان على المباهلة. جاء عالم هذا الوفد، وقال للسبيل والعاقب، الذين هما أكبر شخصين في هذا الوفد: "إذا أصبح الصباح، وخرج محمد وهو يحمل أهله، فلا تبهلوه، اتركوه فهو صادق. أما إذا خرج مع أصحابه فباهلوه". أصبح الصباح فجاء المصطفى (ص)، ومضى بين يديه الحسن والحسين، وخلفه فاطمة وخلفهم أمير المؤمنين. هنا التفت القس للسبيل والعاقب وقال لهما "لا تبهلوا الرجل فوالله لقد جثي على ركبتيه كما يجثو أنبياء بني إسرائيل. والله لو دعا على جبل لأزاله عن مكانه". هنا جاءت الآية الكريمة، آية المباهلة. ومن هذه الآية الكريمة، نأخذ بعض الدروس في مقام الزهراء عليها السلام:

- الدلالة الأولى التي أشارت إليها هذه الآية الكريمة، إن أفضل الناس، وأطهر الناس، هم محمد وآله محمد. لأن الوضع لم يكن وضع عاطفة، أو وقت مجاملة، بل كان لحظة مصيرية. الإسلام يتحدى يوم غد، فإما أن يفشل، وينتهي، أو أن يبقى. لذلك خرج المصطفى مع أفضل النماذج.

إذن الدلالة الأولى هي أن أفضل الخلق هم محمد وآل بيته (ع). يروي الامام العسكري (ع) يقول: "جاء رجل

ملف الولادة الميمونة

من المقارنة مع بعض النساء اللاتي امتدحن القرآن الكريم، لكي نعلم إن كانت الزهراء عليها السلام سيدة النساء أم لا. المثال الأول: في الكرم، عندما جاءت الملائكة على صورة بشر إلى إبراهيم سلام الله عليه، وجاء لهم بعجل حنيد، العجل الحنيد هو العجل المشوي، وامرأته سارة بنت هاران "وامرأته قائمة فضحكت (قائمة يعني قائمة في الكرم، وكانت تضيف الملائكة) فيشربنها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب". سارة كانت أم الكرم، أم الضيافة، ولكن الزهراء عليها السلام كانت سيدة سارة. لماذا؟ لأن الزهراء (ع)، لم تكن كريمة فقط، بل عاشت الإيثارة:

"ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً". الرواية تقول أنه إلى اليوم الثالث كان الحسنان يرتعشان من شدة الجوع. وما هو الأكل الذي كان أصلاً عندهم؟ خبز يابس ولبن وملح. لأن كان للأمير عليه السلام والزهراء نذراً بأن إذا شفي الحسنان فيصومان الأيام الثلاثة، ولكن شاءت إرادة الله أن يأتي ذلك السائل لحظة الإفطار. لقد كانت الزهراء تؤثر، وليس كرمًا فقط. تارة الانسان يعطي من جيبه، لديه ١٠٠ كرون، فيعطي ٥٠.



من آية المباهلة نأخذ الكثير من الدروس في مقام الزهراء عليها السلام.

لسانها ولسان آدم عليه السلام: "قالا ربنا ظلمنا أنفسنا". هذه حواء، هذا المثل الأعلى. ولكن الزهراء عليها السلام كانت سيدة حواء أيضاً. لماذا؟ لأن الزهراء قال فيها أبوها: "إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك". مثال آخر: آسيا بنت مزاحم، زوجة فرعون، امرأة عاشت في قصر بين الخدم وبين الزينة والأبناء، وكل ما تتمناه النساء، ولكن عندما رأت الخير، وعندما رأت نور الله بموسى آمنت. تعرفون ما كان عقاب آسيا؟ آسيا سَمَرها فرعون إلى الأرض، نامت آسيا بنت مزاحم، وسَمَرها على أطرافها، يديها ورجليها، وكانت تنظر إلى السماء، هذه المرأة المؤمنة، قالت، كما تذكر الآية: رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة، ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين". رواية تروى عن سلمان المحمدي رضوان الله تعالى عليه، عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم "إن وقت دعائها ففتح الله لها عالم الملكوت فرأت بيتها في الجنة". هل يوجد أعظم من هذا المثال؟ الزهراء أعظم. الزهراء لم تطلب أجراً، لم تطلب بيتاً من الله سبحانه وتعالى. لم تطلب من الله أن اصنع لي، بل نحن الذين نطلب من الله حوائجنا بحق الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام. ومن أسمائها أنها الراضية، أنها الشافعة، أنها المرضية. لها الشفاعة الكبرى يوم القيامة.

هذا على المستوى الأول، وهو مستوى يفيد الرجال كما النساء. على المستوى الثاني، مستوى السلوك الانساني: أيضاً أتى بشيء

المحور الثاني: قال رسول الله (ص): "ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين وهي بضعة مني". ما معنى هذا الحديث؟ الكل يعلم أن الزهراء هي ابنته. واقعاً يوجد سر كبير جداً في هذه الكلمة. سيدة النساء من الأولين والآخرين، هذا ما يقوله الرسول في أماكن أخرى. أنا أروي وأقارن في مكانين اثنين، وعلى مستويين اثنين. على مستوى العلاقة بالله سبحانه وتعالى وعلى مستوى السلوك الانساني. لكي نعرف هل الزهراء كانت سيدة نساء العالمين حقاً، أم هي مجاملة؟ طبعاً النبي المصطفى (ص) لا يجامل. ما يقارب الأربعون حديثاً معتبراً صحيحاً حول الزهراء: فاطمة بضعة مني من أذاها فقد أذاني. وفاطمة روعي التي بين جنبي، ثم: فاطمة أم أبيها.. هذا ليس اعتباطاً. لولا علي لم يكن لفاطمة كفو، من آدم إلى يوم الدين. هذا ليس مجرد عواطف. في القرآن فلا توجد عواطف. العلاقات مبنية على الحق: "إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح".

أقول أكثر من أربعين رواية، يكرر المصطفى (ص) كلاماً في عظمة الزهراء. وأنا رأيت هذا الدعاء يروي عن إمامنا الصادق (ع): "اللهم إني أدعوك بفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيتها، والسر المستودع فيها". إذن يوجد سر بسيدة النساء. دعنا نقارن السيدة الزهراء ببعض النساء اللاتي ذكرهن القرآن الكريم. ولنقم أنا وأنتم بمقارنة أنفسنا بما ذكره القرآن الكريم عن مستوى علاقة الزهراء بالله سبحانه وتعالى. حواء أول امرأة خلقها الله سبحانه وتعالى، ماذا قالت؟ على





جانب من الحضور

الله عليه وآله وسلم ذهبت في لمة من أبنائها وحفدتها، وضعت ملاءة، حاجزاً وأنت أنة، وقالت: "اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدا، لا أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً".

النتيجة، من خلال المحور الأول (آية المباهلة)، ومن خلال المحور الثاني (سيدة نساء العالمين)، نصل إلى أن الزهراء (ع) جمعت كل الفضائل. فاقت جميع النساء. فاقت حتى الرجال. ذلك أن الإمام العسكري (ع) يقول: "ما ساوى الله بين رجل وامرأة إلا بين فاطمة وعلي عليه السلام". عندما جاء الخاطبون من المدينة للزهراء عليها السلام، كان النبي صلى الله عليه وآله يدفعهم ويقول "إني أنتظر أمر السماء فيها". فهبط جبرائيل فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقول لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة كفؤ على وجه الأرض من آدم وما دونه". هذه المقولة أعادها رسول الله (ص) مرات عديدة "لولا علي لما كان لفاطمة كفؤ من آدم إلى يوم الدين".

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من السائرين على نهج فاطمة، على خطى فاطمة، على عزيمة فاطمة. أسأل الله أن يحيينا على ما كانت عليه فاطمة، وأن يمتتنا على ما مضت عليه فاطمة.

وذلك الاحسان. الزهراء عليها السلام كانت أعظم، وقد أعطت كل ما تملك حتى قتلوها.

عند المقارنة نجد أن حواء

(هذا المثل الأعلى) قالت

”ربنا ظلمنا أنفسنا.“

لكن الزهراء قال لها أبوها:

”إن الله ليغضب لغضبك

ويرضى لرضاك.“

أخيراً، العقل. القرآن يذكر لنا بلقيس، ملكة سبأ، تلك المرأة العاقلة، الرزينة، راجحة العقل. قالت "يا أيها الملأ أفتوني.. ما كنت (انظر راجحة العقل، الاستشارة، المشورة) ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين". انظر ردها العاقل: "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وكذلك يفعلون" إلى أن استمر بها الطرح العقلي الواضح إلى أن قالت "إني مرسلة إليهم بهدية، فناظرة بما يرجع المرسلون". هذا عقل بلقيس. الزهراء سلام الله عليها كانت سيدة نساء العالمين، سيدة بلقيس. في عقلها أيضاً. عندما رحل أبوها صلى

بعض الناس ربما يعطسي المائة كرون التي يملكها، بعض الناس يعطي كل ما يملك، البعض يعطيك روحه. العباس (ع) "يا نفس من بعد الحسين هوني"، قمة الإيثار وقمة العطاء. الزهراء كانت سيدة سارة. سارة كانت كريمة مضيافة، والزهراء أعطت أعظم منها.

مثال آخر، وهذا الحديث للرجل وللمرأة، يجب أن يتخذوه محطة، وقدوة. "الحبياء".. واقعاً رأس مال المرأة هو الحياء، العفة. زوجة موسى (ع) "فجاءت إحداهما تمشي على استحياء قالت (هناك روايتين في القراءة، فإما أن تقرأ الآية: تمشي على استحياء، أو أن تقرأ: على استحياء قالت.. أي المشي بخجل، والقول بخجل. والزهراء (ع) هي أصل العفاف، أصل الحياء. الزهراء سلام الله عليها امتلكت الحياء بأعلى مراتب الحياء. كما يروي الامام الكاظم (ع)، دخل أعمى على الزهراء (ع)، فحجبت عنها. فسألها رسول الله (ص) لم حجبت عنك وهو أعمى؟ قالت إن كان لا يراني فانا أرى. فقال الرسول فداها أبوها، أشهد أنك بضعة مني.

وماذا بعد؟ الاحسان. أم المؤمنين سلام الله عليها، خديجة الكبرى، يقول القرآن الكريم "ووجدك عائلاً فأغنى". ما قام واستقام الدين إلا بسيف علي ومال خديجة، لقد أعطت السيدة خديجة ذلك العطاء،

ملف الولادة الميمونة

الشيخ ناظم حطيط في أجواء ولادة الزهراء (ع): عندما تقتبس الزهراء من كلام الله تشعر وكأنك امام وحدة واحدة متماسكة

فاتني أن اذكر ان الاقتباس في اللغة هو أصله ما جاء في قصة النبي موسى (ع) في قوله تعالى "لعلي أتیکم منها بقبسٍ أو أجد على النار هدى".

ذهب سلام الله عليه حتى يقتبس من هذه النار شـعلة فيقال له مُقتبس، اقتبس شيئاً من تلك الشعلة. هذا الأصل وهذا في اللغة العربية عندما يتكلم الإنسان ويستشهد بكلام شخص آخر.

الزهراء عليها السلام في بعض المواضع من هذه الخطبة لولا علو بلاغة القرآن الكريم وتميـز هذا اللسان عن السنة البشر جميعاً لما تبين أنها استشهاد من الآيات، يعني جاءت بما هو في نسق الكلام، وهذا دليل واضح على أن الزهراء عليها السلام متعمقة في فهم الآيات والاستشهاد بها في مواضعها الصحيحة. من هذه الآيات المقتبسة في خطبتها عندما تقول "فحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية" تتحدث عن العبودية لله عز وجل والإخلاص له في أنه هو الرب الذي يستحق العبودية من دون غيره وبعد ذلك تأتي لهذا الاقتباس: "فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون". رأت أن هذا المقطع من الآية المباركة يتناسب مع المعنى الذي أرادت توضيحه.

الآية الأخرى "وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه" ثم بعد ذلك تقول "إنما يخشى الله من عباده العلماء" في سورة فاطر كلامها في هذا المقدار أن الإنسان أو الناس مأمورون بإطاعة الله عز وجل في كل الأوامر والنواهي. لكن من الذي يستجيب إلى هذه الأوامر والنواهي؟ الذي لديه علم فالذي يخاف الله من؟ هم العلماء، فضمنت هذا الكلام هذه الآية المباركة.



الشيخ ناظم الحطيط

كذلك جاءت هذه الخطبة في ظروف استثنائية كانت فاقدة لأبيها. وكانت عرضة للضرب وكان إرثها وحق زوجها مغسوبا.

ضاف إلى ذلك موضوع الارتجال في الخطبة، كانت تلك الخطبة ارتجالية ومن دون إعداد مسبق، غير أننا نجد الزهراء (ع) قد قالت كل ما تريد أن تقوله بالتمام والكمال.

هذه الخطبة كانت أيضاً لامرأة في مجتمع الرجال غير أن الزهراء على الرغم من ذلك كانت خطبتها بتلك القوة وبذلك الوزن العلمي الرفيع.

موضوعنا هذا اليوم الذي أردت أن أشير إليه في هذه الدقائق المعدودة هو الاقتباس القرآني في هذه الخطبة.

الاقتباس فن من الفنون وأسلوب من الأساليب البليغة في الخطاب.

نأتي إلى استعراض الآيات المقتبسة في خطبة الزهراء (ع) على الرغم من قصر هذه الخطبة، ليست بالخطبة الطويلة، تستغرق مثلاً ربع ساعة أو ثلث ساعة لكن الاقتباسات القرآنية فيها إثني عشر اقتباساً.

ارتأيت أن يكون حديثنا في هذه الليلة في موضوع ربما لم يُطرح إلا قليلاً لاعتبار أن خطبة الزهراء عليها السلام في مسجد أبيها رسول الله (ص) المعروفة بالخطبة الفدكية، تشتمل على موضوعات كثيرة ومتشعبة، ربما حصل مني ومن غيري ومن كثير من الخطباء استعراض لهذه الخطبة بصورة عامة وبصورة إجمالية من دون الخوض في مفردات هذه الخطبة، الخطبة ليست طويلة ولكنها إذا أردنا أن نحصى المواضيع التي تطرقت إليها الزهراء عليها السلام فنجد أنها لا حصر لها.

تحدثت الزهراء عن مواضيع لها علاقة بالحالة الاجتماعية في مجتمع المدينة، وعن مواضيع لها علاقة بعقائد المسلمين من التوحيد إلى النبوة إلى المعاد والإمامة، تحدثت كذلك تحدثت عن أهمية دور رسول الله (ص) في هذه الأمة وعن دور أمير المؤمنين (ع)، تحدثت عن حالة النفاق التي كان يعيشها الكثير من مجتمع المدينة، واستعرضت دور أمير المؤمنين في إرساء معالم هذا الدين وهذه الرسالة ودوره في الحروب.

أيضاً كان في هذه الخطبة استدلالات شرعية ومحاكاة بالأحكام مع نظام الخلافة، هذه الخطبة كانت من الصعب أن تكون خطبة واحدة، أن تكون مثلاً علمية وعاطفية في نفس الوقت. يعني إذا تحدث إنسان عن موضوع في علم الأصول لا يمكن بحال من الأحوال أن تدخل العاطفة في مثل ذلك الحديث. أو إن تحدث عن موضوع عاطفي وجداني لا يمكن أن تكون القضايا العلمية حاضرة في مثل ذلك الحديث.

بينما نجد أن الزهراء (ع) في خطبتها تلك جمعت البعدين العلميين والعاطفيين من دون أن يكون هناك أي ارتباك في بيان هذه الأمور.



جانب من الحضور

ثم بعد ذلك مباشرة بعد أن تقول "بئس للظالمين بدلاً" تقول بعدها وتأتي بآية أخرى: "ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" هذه من سورة الكهف وتلك في سورة آل عمران ولكن انظر لمدى الانسجام بين الآيتين فالآية التي جاءت بها بعدها مكملتها لكلامها صلوات الله عليها.

وهكذا بقية الاقتباسات القرآنية وقلنا أنها اثني عشر اقتباساً قرآنياً أنا عرضت عليكم ست أو سبع اقتباسات والبقية عليكم أن ترجعوا لهذه الخطبة التي يجب أن نهتم بتفاصيلها لأنها في الحقيقة مدرسة فيها علوم غزيرة من علوم أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم زيارتها سلام الله عليها وشفاعتها يوم القيامة في هذه الليلة ليلة الجمعة واستجابة الدعاء، الكثير من المرضى من أصحاب الحاجات ينتظرون دعاءنا لا بأس من قراءة الآية الشريفة لقضاء الحوائج وشفاء المرضى "أمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء".

جاءت كلمة الشيخ ناظم في ليلة الجمعة ٢٠ يناير ٢٠٢٠ قبل يومين من حفل إحياء ذكرى ولادة الزهراء في المركز.

بالكافرين" وهكذا سائر الموارد التي اقتبست فيها الزهراء آيات قرآنية في خطبتها سلام الله عليها تدل على هضم الزهراء سلام الله عليها للقرآن الكريم وتسلسلها على المفاهيم المتضمنة في آياته وبين طيات هذه الآيات متسلطة تماماً على كل هذه المطالب.

وأيضاً عندما تقتبس هذه الآيات وتضمن كلامها بها تجعلها كأنها وحدة واحدة متماسكة ليس فيها اختلاف ولا تشعب أنها تأتي بكلام غيرها بالرغم من أنه كلام الله، وهذه الدقة في الاختيارات تجعل الإنسان يغيب عنه أن جزءاً من كلامها هو من القرآن، فالمرء يشعر أنه حديث متكامل ليس فيه أقواس أو فواصل وإنما هو كلام منسجم بالكامل.

لاحظوا هذا المقطع عندما تقول: "وهذا كتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجه لائحة وأوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم رغبة عنه بئس للظالمين بدلاً". انظر مدى الانسجام الكامل بين هذه العبارات وبين هذا المقطع من الآية. طبعاً لو أن شخصاً لا يعلم بأن هذا المقطع الأخير هو جزء من آية قرآنية فإنه سيتصور أنه جزء من كلام الزهراء. فهي أتت بنفس السياق والنمط وليس هناك من تفكك في تلك العبارات التي قالتها الزهراء بل فيها انسجام كامل.

الاقتباس الثالث: "اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد أقول عوداً وبدءاً ولسنت أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً" ثم بعد ذلك ماذا تقول؟ تقول: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم". انظر لهذا الاسترسال في كلامها هذه آية قرآنية ولكن مع الاسترسال أصبحت كأنها جزء من كلامها صلوات الله عليها.

وهذا ما يطلق عليه بالاقتباس البليغ والبديع بحيث أنك لا تميز لوهلة أولى بين كلامها وبين الآية القرآنية.

ثم تقول: "وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لي"، هي هنا تحاجج الخلافة وتقول لهم إنكم تدعون بأنني أنا لا أستحق الإرث، بعد ذلك ماذا تقتبس؟ تقول: "أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون". الجزء الأول من كلامها أرادت أن تثبت لهم وتقول لهم أنكم إذا كنتم تدعون هذا الادعاء وتصرون على أنه لا إرث لي فإنكم في هذه الحالة تتبعون حكم الجاهلية.

في المورد الخامس تقول: "ابتداراً زعمتم خوف الفتنة"، أنتم على أساس تخشون أن تقع الفتنة في المسلمين، ثم تقتبس فتقول "ألا في الفتنة سقظوا"، في الحقيقة إنكم أنتم ساقطين في الفتنة، "ألا في الفتنة سقظوا وإن جهنم لمحيطة

ملف الولادة الميمونة

يوسف الأسدي بدأ التلاوة مع مسلسل "يوسف الصديق" ثم حظي باهتمام عدد من وكلاء المراجع

- كم كان عمرك عندما شاركت لأول مرة في الحلقات الأسبوعية لتعليم أحكام التجويد في مركز الإمام علي (ع)؟
بين ٩ و ١٠ سنوات.

- ومتى كانت أول مرة قرأت فيها قراءة محفلة؟

اتوقع كان عمري ١١ سنة بعد أن تدرت على يدي الأستاذ "بيات". كنت أتدرب خلال أسبوع على تقليد تلاوة من التلاوات ثم في جلسة التجويد كان الأستاذ يعطيني ملاحظات قيمة في الأحكام وفي الصوت واللحن. أحيانا كان يقدم لي لحناً من الألحان ويطلب مني أن أقرأ هذا اللحن أو هذا المقام على آيات لم اتدرب عليها سابقاً.

- من تقلد؟

الأستاذ المرحوم مصطفى إسماعيل. الآيات التي قرأتها قبل قليل أمام الجمهور قلدت فيها صوت مصطفى إسماعيل.

- وكم كانت التمارين تأخذ من وقتك في البدايات؟

تقريباً ساعتين في اليوم. لم أكن أحدد الوقت مسبقاً بل كنت أحاول أن أقلد المقطع الذي كان أستاذي يحدده لي، وكان ذلك يستغرق أحياناً أكثر من ساعتين.

- وحالياً؟

تقريباً بنفس الوتيرة. الصوت يحتاج إلى تمرين دائم فإذا توقف القارئ فإن الأوتار الصوتية ستبدأ بالضمور لأنها كالعضلات وكالذي يمارس رياضة كمال الأجسام الذي يحتاج إلى تمرين متواصل.

كان عمره سبع سنوات تقريباً عندما بدأ مشوار التلاوة.

بعد سنوات قليلة حاز، رغم صغر سنه، على المرتبة الأولى في مسابقة لتلاوة القرآن الكريم على مستوى قراء القارة الأوروبية.

كانت البداية عندما وجد نفسه يردد ويقلد بنجاح صوت القارئ الذي كان يفتح مسلسل يوسف الصديق (ع) بآية: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ" .. فتشجّع وشجّعه الأبوان.

إنه يوسف الأسدي (١٦ عاماً)، الشاب اليافع الذي كنا نسميه في سنوات طفولته بالقارئ الصغير عندما كنا ننسى اسمه.

اليوم لم يعد أحد ينسى اسمه فقد باتت المراكز والحسينيات تطلبه، وبإصرار، ليفتح مناسباتها الدينية بتلاوات تأسر أذان المشاركين.

قصته "أخبار المركز" وقد كان يشنّف أذان الحاضرين بتلاوته الخاشعة في احتفال ذكرى ولادة الزهراء (ع) في مركز الإمام علي (ع). قصته لتجري معه الحوار التالي:

- كيف كانت البداية؟

كنت في سن السابعة أو الثامنة تقريباً وتأثرت بمقدمة مسلسل يوسف الصديق. تلك المقدمة التي فيها تلاوة جميلة رسخت في ذهني. فعندما كنت أدرس أو ألعب كان صوت القارئ يتردد في ذهني. وجدت نفسي أقلد تلك المقدمة فاكشف أهلي أن لدي أذن مرهقة وصوت جميل وأن لدي موهبة يجب أن انميتها.



يوسف الأسدي

- وهل كان أهل البيت أو الجيران يبدون أنزعاجهم أحياناً من تمارين الصوت؟

لا. بعض التمارين يكون بالاستماع فقط، وبعضها يكون بإطلاق الصوت وهذا يحتاج إلى اجتناب أوقات النوم مثلاً.

- ماذا عن مشاركتك بمسابقات التلاوة؟

شاركت بمسابقة على مستوى الدول الإسكندنافية، وبعدد من المسابقات على مستوى القارة الأوروبية، وقد فزت في إحداها (عام ٢٠١٧) بالمرتبة الأولى.

- هل كان للأهل والأقارب دور أكثر من التشجيع؟

كان والدي يقدم كل التسهيلات المطلوبة، وكانت والدتي تأخذني أسبوعياً إلى حلقة القرآن الكريم في مركز الإمام علي (ع) رغم بُعد المسافة بين البيت والمركز. وكان جدي يصطحبني إلى الحسينيات القريبة ويشجعني على اعتلاء المنبر.

- هل تلقيت هدايا تشجيعية تعزز بها؟

نعم من وكلاء عدد من مراجع الدين الذين زاروا السويد. كذلك هذا الخاتم الذي ألبسه. كنت قبل ٣ سنوات في حرم الإمام الحسين (ع) وشاركت في حلقة لقراءة القرآن الكريم، وبعد أن انتهيت قام أحد المستمعين وخلع خاتمه من أصبعه ووضع في أصبعي.. وما زالت أتختم به منذ ذلك الحين.

ملف الشهادة الأليمة



ملف الشهادة الأليمة

سماحة السيد محسن طباطبائي في ذكرى شهادة الزهراء (ع): هل تتوقع بأن فاطمة امرأة عادية والله لا يرضى عن مخلوق لا ترضى عنه فاطمة؟

حمل السيد محسن طباطبائي معه في مجالسه، خلال الليالي الفاطمية في مركز الإمام علي (ع) في ستوكهولم، تجارب سنوات عديدة من التبليغ ضمن جالية مسلمة في البرازيل: جالية كانت، وحتى زمن قريب، حديثة العهد بالثقافة والاحكام الاسلامية. لذلك، جاءت كلماته كشريط مصور تتوجه فيه الكاميرا صوب المتباينات. كان المستمع ينتقل بين الاسلام كنظرية وعقيدة، وبين الإسلام كممارسة على أيدي مسلمين لا يحيطون علماً بدينهم إلا قليلاً.

جال سماحته على ٣ محاور أساسية في كلماته: أشار إلى مقام الزهراء (ع) متسائلاً كيف يعتقد بعض الناس ان الزهراء امرأة عادية وهي التي لا يرضى الله عن أي مخلوق لا ترضى عنه الزهراء. المحور الثاني كان معرفة الإمامة والإئمة معرفةً تتخطى، كما عبّر، المعرفة الظاهرية

لتلامس المعسرة الباطنية. ومحور ثالث تمجور حول واقع المسلمين اليوم وخاصة الشباب منهم، مقارناً بين العقيدة والسلوك.

كان القاموس اللغوي للسيد قريباً من اللغة المحكية وكانت عباراته وألفاظه مأخوذة من يوميات المستمع إلى الدرجة التي جعلت هذا المستمع لا يشعر بالإطالة.

أعنتلى سماحته المنبر في الخامس من شهر يناير وحتى السابع منه مسبقاً كالمعتاد بتلاوة ليلية للقرآن الكريم وملحوقاً كل ليلة بالرادود السيد سعد الخطيب.

طيه نقل - شبه مختصر - لكلماته في الليالي المشار إليها أمام جمهور شكل حضوراً جيداً، نوعاً ما، قياساً بالمناسبات التي ما زالت تعقد في ظل جائحة كورونا ومتحوراتها.

سماحة السيد محسن طباطبائي:

**إن عدم معرفة محمد وآل محمد ١٠٠% يساوي الضلال بعينه.
فمن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.**

الليلة الاولى

واحد من هذه المجالس. ممنوعون
من إقامتها حتى في بيوتهم.

لذلك لا تقل عندي شغل ولا يوجد لدي وقت، يا اخواني هذه المجالس يجب أن نهتم بها وأن ننقل هذا الميراث وهذا التراث إلى أولادنا. أنا لا أنزعج إذا أحضرت ولدك. دعوه يأتي حتى ولم يكن يفهم علي أي كلمة ولكن دعه يصبح ماركة مسجلة. دعه يراني في هذه الهيئة وأن يعيش هذه الأجواء. أنا لا أخاف عليك أنت ماركة مسجلة رفعت حب وولاية أهل البيت ولكن أولادك انتبه هناك خطة جهنمية لهم. هناك نوع من المسوخ لهم، فاهتموا بأولادكم. اعطوا أوقاتكم لأولادكم افهموهم واستمعوا لهم. أجبههم عن أسئلتهم لا تقل لهم: لاحقاً ستكبر وتفهم.

بها.

إن إخواننا المستبصرين من المغاربة وغيرهم ومن الحجازيين، حتى عندنا بعض الإخوة المستبصرين ممن هم في بلاط السعودية، وممن هم من الأمراء يطلبون منا أن ندعوا لهم فهم في ضيق وفي حرج وحصار. الواحد منهم يجب أن يتصرف بخلاف قناعاته لسنين. هل تتصورون بأن هذا أمر هين وبسيط؟ أن تتصرف بخلاف قناعاتك؟! تصلي بخلاف قناعاتك. تصوم بخلاف قناعاتك. هذا ليس بالأمر البسيط. نحن بألف نعمة. بألف خير. نأخذ حريتنا، نبكي على الزهراء، نتحدث بكل حرية. أولئك يتحسرون على هذه المجالس، هناك اخوان في المغرب من الشيعة والموالين يتحسرون على مجلس

قال الله تعالى في محكم كتابه وعظيم خطابه:

"قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى"

النعمة تأتي وتذهب، وإذا عرفت قدر النعمة بقي لك أثرها. لكن النعمة إن لم تستفد منها فهي لا تبقى ولا يبقى لها أثر، وأكبر نعمة علينا يجب أن نحمد الله ونشكره عليها هي نعمة الولاية. الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين، إن لم تتمسك بهم فبمن تتمسك؟ ما هو البديل؟ اخواني! نحن أبناء المذهب من أم وأب موالين، خلقنا وولدتنا وربما لا نشعر بقدر هذه النعمة التي نعم



عن رسول الله (ص) "ملعون من حمل ولده على العقوق" لا تقل أولادي لا يسمعون ولا يحترمون بل قل: أنا لم أعرف كيف أربيهم، عندما ترى ابنك منحرفاً ولا يسمع كلامك لا تقل ابني عاق بل قل أنا عاق لولدي، أنا لم أعرف كيف أربيه.

صحيح أنهم (السلطات) هنا يدعموننا ويعطوننا إعانات وحفاضات وكذا ولكن هل يعطون لأولادك غذاء الروح؟ غذاء العقيدة؟ يا بنت الحلال تقتلين نفسك حتى يصبح لديك ولد كي لا يقال عنك عاقراً! أصبح لديك ولد فكيف قرأت من كتب عن تربية الأولاد؟! أيها الشباب الذي تريد أن تنجب أولاد كم كتاباً قرأت عن وظيفة الوالدين تجاه الأولاد؟ فقط نعرف من الزواج غرفة النوم؟

اذهبوا وراجعوا أقرأوا. هناك كتاب اسمه "الطفل بين الوراثة والتربية" كتاب مهم. دعونا نتعب قليلاً نستمتع ونقرأ حتى لا يصبح أولادنا ضحية شهواتنا، كثير من الأولاد اليوم هم ضحية شهوات.

أنا لا أريد أن أقرأ عليكم مجلساً روتينياً، لا بد وأن تخرج من هنا وأنت مستمتع لحكاية جديدة وأن ترى زوجتك أثرها في البيت، والزوجة التي تحضر هذه المجالس من المفروض أن يرى زوجها أثرها ولكن هناك نقطة مهمة، أن لا تذهب للبيت وتقول لها: هل سمعت الشيخ ماذا قال؟ والمرأة تذهب لزوجها وتقول له: هل سمعت الشيخ ماذا قال؟ كل واحد منكم يقول: هل سمعت الشيخ ماذا قال؟ يؤثر على نفسه! ابن الرواندي يعلم الناس الصلاة وهو لا يصلي! فقط تريد من زوجتك أن تكون كحور العين وأنت مثل شمر بن ذي الجوشن! ما الفائدة؟

لا أن نتوقع من غيرنا أن يصبح كالملائكة ونحن كبليس! تريد أن تكون هي كحور العين وأنت شكلك يقطع الشهية؟ النبي ماذا قال؟ يروى عنه "زينوا لنسائكم كما تريدون أن يتزين لكم". لا أن تأتي

وجهك السجن وفاقك المستشفى! عشرة أمور من أسباب عذاب القبر: واحدة ترك الصلاة، عقوق الوالدين، شرب الخمر، التبول واقفاً، ترك الحج ومن جملتها من دخل على عياله عبوساً، المؤمن حزنه في قلبه وبشره في وجهه، صحيح أم لا؟ ما ذنب هؤلاء؟

موضوع حديثي أيها الإخوة والأخوات هو المعرفة، معرفة المعصوم، معرفة النبي وآل النبي. كلكم الحمد لله تعرفون أسماء الأنبياء وتعلمونها لأولادكم إن شاء الله، ليس فقط تعلمونهم بأن من اخترع الكهرباء هو أديسون ومن اخترع التلفون هو فلان. علم إبنك وقل له من هو الامام الصادق، في البرازيل افتتحنا مدرسة باسم الإمام الصادق، أحد الإخوان اللبنانيين قال: سيدنا هنا لا أحد يعرف من هو الإمام الصادق، فقلت له: أعرف ذلك ولكن نريد أن نعرف العالم عليه. الإمام الرضا ماذا قال؟ "أحيوا أمرنا رحم الله من أحيأ أمرنا" قيل له كيف؟ قال: أن تتعلموا منا تعاليم أهل البيت، "لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا".

وهذه أنا جربتها، هناك بروفيسور ألماني رجل كبير الآن هو مقعد، هذا أسلم بحديث واحد سمعه مني عن رسول الله (ص) قال لي: هذا من المفترض بأن يكتب بالذهب. نحن في نعمة لا نعرف قيمتها ولا نشعر

بها، يقول الحديث: "تذكر اثنان وإنس اثنان: تذكر إحسان الناس إليك وإساءة لك للناس وإنس اثنان: إحسانك للناس وإساءة الناس إليك"، صدقوا هذا الرجل قال لي: إذا عملنا بهذا الحديث ستصبح الدنيا كلها المدينة الفاضلة.

نرجع إلى موضوع المعرفة، عندما هذا الدعاء نقرأه ويستحب قراءته في عصر الغيبة اقرووه هو من أربع أو خمس صفحات مطلع الدعاء: "اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني".

يعني عدم معرفة الحجة ١٠٠٪ يساوي الضلال بعينه. "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"، سألت أحد المشايخ كان سلفياً في المدينة المنورة. سألته عن هذا الحديث تقبلونه أم لا؟ فقال لي: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقلت: من إمام زمانكم: فكر كثيراً ثم قال: إمام الجماعة. سألته هل تقصد إمام المسجد؟ قال: نعم. قلت له: إذا أنا وهؤلاء الحجاج وهؤلاء الماليزيين القصار هل يعرفون إمام الجماعة؟ قال: لا، قلت له: يعني إذا مات هؤلاء يذهبون إلى جهنم؟ كفره يعني؟

ملف الشهادة الأليمة

بقي حائراً فقلت له: من مات ولم يعرف إمام زمانه يعني الإمام الذي عينه رسول الله، ورسول الله لا يعين إلا من عينه رب العالمين! الحمد لله.

أعزائي المعرفة ما المقصود منها؟ نحن نتصور بأننا نعرف الإمام علي بن أبي طالب، هل ترون الصور يضعون علي بن أبي طالب وفي يده سيف، لا أريد أن أقول بأن علي بن أبي طالب لم يكن يحمل سيفاً ولكن علينا أن نعطي لعلي بن أبي طالب صورة من نهج البلاغة، صورة من تلك العدالة التي هم سموها صوت العدالة الإسلامية. مولى الموحدين وإمام المتقين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لماذا لا تعطى مثل هذه الصورة! العباس يضعون له ريشات ومحمر ومخطط وكان الجمال بهذه الأشياء! جمال الرجل وكمال الرجل ليس بأن يكون مثل المرأة محمر ومخطط. جمال الرجل يختلف، صفاته تختلف. الرجل شجاعة، شهامة، كرم.

الحاصل معرفة الإمام من الأمور الواجبة لماذا؟ الآية ماذا تقول "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً".

هذه الآية كم أمراً فيها؟ الأمر الأول "يا أيها الذين آمنوا صلوا على النبي" سهل أليس كذلك؟ "وسلموا تسليماً"، من يعرف الإعراب باللغة العربية "تسليماً" ماذا يكون؟ مفعول مطلق، يعني قمة التسليم، يعني نفذ ولا تعترض.

هل ترون بعض الناس ماذا تقول! الإمام الحسن كيف يصالح معاوية؟ يتفلسف! يقول: أنا يعجبني الإمام الحسين فقط، ثورة نضال إباء جهاد! هل تعرفون بأن هذا للكلام هو إهانة للإمام الحسين، ألم يقل النبي: إمامان قاما أو قعدا، ما معناها؟

"وسلموا تسليماً" يعني ماذا؟ يعني مائة في المائة يجب أن تسلم للمعصوم لا يوجد هنا ٩٩ بالمائة! إذا

كنت تدعني بأنك تابع له ومطيع وموالي أترك هذه ال "لماذا".

سمعتم بقصة أن النبي في شهر رمضان كان صائماً وفي سفر فنزلت الآية: "فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر" ففطر النبي وأمر أصحابه بأن يفطروا إلا حزقيل وبزقيل، إلا هؤلاء الذين أصبحوا أقدس من رسول الله.

هؤلاء قال لهم النبي أفطروا لماذا لم تفطروا؟ فقالوا: إننا نخاف الله! النبي لا يخاف الله وأنت تخافه؟ هؤلاء لم يعرفوا رسول الله ولذلك عصوا أمر رسول الله. ظاهرهم إسلام ولكن هم ليسوا كذلك.

يجب أن يكون التسليم مطلقاً مائة بالمائة وليس ٩٩ بالمائة. حتى التسليم للفتوى.

هل تعرفون بأن النبي يحيى دُبح وقطع رأسه من أجل فتوى؟ اقرأوا كتاب "شهداء الفضيلة" للعلامة الأميني، كم من العلماء المجتهدين الذين قتلوا واستشهدوا من أجل فتوى! ونحن ما شاء الله أطباء وخبراء في السياسة وفي الاقتصاد وفي الاجتماع والكل يفتي! "من أفتى بغير علم فقد تبوأ مقعده من النار".

أعزائي إذا اشتريت سيارة ماذا تجد فيها؟ فيها دفتر تعليمات، ضع فيها بنزين كذا، ضع الزيت بهذا الشكل أليس كذلك؟ كل المواصفات موجودة كيف تفتح الباب وكيف تغير الفلتر وهكذا، فهل تقول سأطبقها كلها إلا واحدة وهي البنزين، البنزين غالي فبدل البنزين أريد أن أضغ ماء! هل هناك من سيمنعك؟ لا، ولكن هل هذه السيارة ستمشي؟

نحن عندنا مؤسسة في قم، مؤسسة باسم مؤسسة الإمامة، في معرفة الإمامة والإمام، فهل تعرفون كم سنة دراسة تحتاج؟ مثل الدراسة الجامعية تحتاج لأربعة سنوات حتى تصل إلى مقدمات معرفة الإمام والإمامة، هذا غير إذا

أردت أن تأخذ دكتوراه الله أعلم كم تحتاج من السنوات فيها! ونحن نتصور معرفة الإمام في القلادة التي على شكل سيف ومكتوب عليها: يا علي، ونكتب يا علي وفاطمة وانتهى!

أنا هنا عندي أربعون حديثاً في معرفة فاطمة ومن هي فاطمة، لا أعرف في هذه الليالي إن كنت سأستطيع ذكرها جميعاً. أعذر من الإطالة عليكم وأعذر من هفوات اللسان ولكن يجب أن نكون واقعيين، "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" والقليل هذا أقل القليل.

عموماً معرفة المعصوم ليست معرفة الهوية الشخصية، يعني كم هو عمره وما هو اسمه وأين مات وأين وُلد وكم ولد عنده، أبو لهب يعرف النبي أحسن مني ومنك.

مع الأسف عندنا اختصار لشخصية الأئمة.

الحسين اختصرناه فقط في يوم عاشوراء. أين بقية سيرة الإمام الحسين؟ أين بقية سيرة فاطمة؟ رب العالمين بعظمته لا يرضى عن أي مخلوق ولا على أي موجود إلا بأن ترضى عنه فاطمة. هل تتوقع بأن فاطمة هي امرأة عادية؟ مع الأسف هناك من يقول: نعم هي امرأة عادية. هي من البشـر فلماذا تغالون؟ الغلو هو أن نقول بأنهم آلهة وهم ليسوا كذلك. أحد علماء السنة في السعودية قلت له: هل فوّض الله أمر الوجود والخلق لملائكته؟ قال نعم. قلت له: ومن أفضل؟ الملائكة أم النبي (ص)؟ قال: النبي، قلت له: يعني الله يفوض للملائكة ولا يفوض لمحمد وآل محمد؟



جانب من الحضور

سأقرأ لكم حديثاً لأنه في كل مكان يُذكر فيه أحاديث أهل البيت تهبط الملائكة، لله ملائكة جواله. اذكروا في بيوتكم فاطمة وأحاديث فاطمة. في كل بعد من أبعاد حياتك، وفي كل نفس تنفسه يجب أن يكون مقروناً مع تعاليم محمد وآل محمد. فله ملائكة جواله وهذه الملائكة عملها هو أن تنظر إلى الأرض في كل مجلس ذكر النبي وآل النبي وأحاديثهم فإن هذا المجلس يزهر لأهل السماء كما تزهو النجوم لأهل الأرض فتبهط الملائكة لهذا المجلس

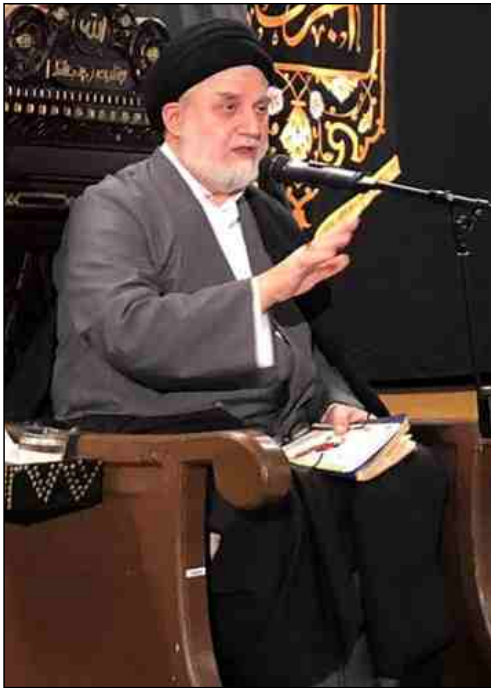
فتتشرف بذلك المجلس وتبارك ثم بعد انتهاء المجلس وعندما ينفض المجلس تعرج إلى محل عبادتها. هناك ملائكة آخريين يشمون منهم رائحة خاصة: المسك والعنبر؛ رائحة طيبة ما الذي حدث؟ قالوا: كنا في مجلس ذكر فيه النبي وآل النبي وأحاديثهم، أين العنوان؟ قالوا: لقد انفض المجلس فأجابوا: وإن. أعطونا العنوان، فيشيرون لهم بأماكن تلك المجالس فتبهط تلك الملائكة والمجلس فارغ من البشر وتبرك بجدران وأرض ذلك المكان لأنه ذكر

فيه محمد وآل محمد. قال الإمام الصادق (ع) عن قيمة معرفة فاطمة، "فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر". في حديث ثان عن النبي (ص) "من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار"، في خطاب النبي لعلي: "يا علي أنفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرائيل" وهل جبرائيل يتكلم من عنده! فعموماً فكيف بنا أن نكون مع فاطمة؟ ----- نعي باللهجة العراقية -----

سماحة السيد محسن طباطبائي:

الدين موقف. أما اللاموقف- تجاه الظلم- فهذا يعني أننا لسنا متدينين!

السيد طباطبائي



قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وعظيم خطابه:

"ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم وقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون"

استمراراً لموضوع بحثنا في الليلة الماضية وهو موضوع المعرفة وما يرتبط بالمعرفة وهو بحث يحتاج لأوقات كثيرة سيما أن أبناء المذهب قد ابتلوا بالنظرة السطحية والمختصرة والمختزلة في أوقات معينة وفي نقاط جغرافية خاصة. فأصبح الحسين مثلاً مختصراً في يوم عاشوراء، وهكذا أئمتنا الآخرين فحددنا الارتباط بهم في وقت دون وقت وفي زمان دون زمان.

تعلمون انه جاء في دعاء كميل "إلهي صبرت على حر نارك فكيف أصبر على فراقك" ما المقصود من فراق الله؟ وكذلك قوله: "وفرق بيني وبين أحبائي وأوليائي" هذه من المصائب على الإنسان إذا فرق الله بينك وبين أحبائه وأوليائه. منتهى

الشقاء أن يبتعد الإنسان ولو لحظة واحدة عن محمد وآل محمد (ص). المراد من الفراق هو البعد المعنوي أو الابتعاد والفراق في السلوك، في الكلام، في التصرف، فنحن كل أبعاد حياتنا يجب أن تكون متطابقة مع تعاليم مدرسة أهل البيت ١٠٠٪ في كل زمان ومكان. وأنتم تعلمون ان الذين يذهبون إلى الكنائس حصروا الدين في الكنيسة وفي يوم معين باسم يوم الأحد، وأيضاً الكثير من المسلمين اليوم حصروا الدين في المساجد وأيضاً في يوم معين باسم يوم الجمعة. وأيضاً الارتباط بالله حصروه في وقت معين وهو شهر رمضان.

هناك أمور عديدة تكون باسم الدين لكنها ضد الدين. يسمونها "الثورة البيضاء"، لأنهم بشكل علني لا يستطيعون أن يقولوا بأنهم ضد الدين.

أذكر لكم حديثاً إما عن الإمام الباقر أو عن الإمام الصادق عليهما السلام ولا فرق بين أئمتنا، سأقرأ أولاً الحديث ثم سأشرحه لاحقاً، "إن بني أمية أطلقوا للناس تعلم الإيمان

ولم يطلقوا للناس تعلم الشـرك لأنهم إذا حملوهم عليه لما عرفوه". ماذا يعني هذا؟ يعني بني أمية سمحوا للناس تعلم الإيمان من صوم وصلاة وقراءة قرآن، وبينون مساجد، وهذه موجودة إلى يومنا هذا ولكن لم يسمحوا للناس بأن يتعرفوا على ما يخالف الإيمان، ولذلك يصبح هناك ازدواجية.

ملف الشهادة الأليمة

عينين حتى تتفرج على شخص يُقتل؟ حتى تقول نحن غير منجازين لا مع الحق ولا مع الباطل؟ لا، إذا لم تكن مع الحق فأنت مع الباطل. اللاموقفية في الإسلام ممنوعة.

بعض الإخوة يقول: سيدنا! العلماء يتدخلون بالسياسة. العلماء غير محترمين! كيف غير محترمين؟ وهل جاء علماءنا كي يُحترموا؟ من أجل أن يُقدّسوا؟ أئمتنا، هل جاؤوا من أجل ذلك أم أنهم جاؤوا من أجل إجراء حكم الله حتى لو سالت دماؤهم وسببت نساؤهم، ألم يقل الإمام الحسين (ع) "وكانني بأوصالي تُقطعها عسلان الفلوات"، عندما قال لمحمد بن حنفية: إني مقتول لا محالة قال: وإذا لما حمل العيال؟ فقال له الإمام: شاء الله أن يراهن سبباً. يعني أنا فداء الدين والإسلام "إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني". عموماً هناك عدة تساؤلات حول الإمام المعصوم، البعض قد يقول هذه دكتاتورية ألا نسأل الإمام أو أن لا نعترض عليه.

أولاً عزيزي! وهل تعترض أنت على الطبيب أو على المهندس؟ إذا كنت تعتقد بأن ولايتهم واجبة عليك وأنه مفترض الطاعة فلم الاعتراض عليهم؟ ألا أنك أعلم منهم؟

هناك أمران في الآية التالية "إن الله وملائكته يصلون على النبي" الأمر الأول "يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وكلنا نصلّي عليه لأن فيها ثواب، الأمر الثاني "وسلموا تسليماً"، مفعول مطلق يعني قمة التسليم، كيف ستسلم إن كنت لا تعرفهم؟ لذلك لم يعرفوا رسول الله ولهذا لم يسلموا له، قضية العصاة وقضية تقسيم الغنائم وغيرها من هذه المسائل. كانوا يعصون رسول الله. كانوا ينادونه من وراء الحجرات. كانوا يصرخون، يقول "كنا نصرخ برسول الله" وكأنه صغير وُصِرْخ عليه علماً أنه لا يحق أن تصرخ حتى على الصغير.

معرفة الإمامة.

أعزائي! الحياة بدون معصوم هي كالحياء بدون قطب الرحا، إذا نزعنا مركز دولاب السيارة ودفعته في الشارع سيمشي ويدور ولكن كيف سيمشي؟ هل بانتظام؟ هؤلاء قطب الوجود، قطب الحياة هم محمد وآل محمد (ص).

يجب علينا أن نفدي كل وجودنا لمحمد وآل محمد لا من أجلهم بل من أجلنا. حتى نحيا الحياة الحقيقية، لا حياة الذل والهوان والاحتقار. عموماً الأئمة (ع) مقامهم مقام خاص هذه مشيئة الله بأن يدير العالم بالنبي وآل النبي.

الله عنده برنامج وهو الغربة "لتغربلن غربة" فليس الايمان فقط بلقلقة اللسان.

بالأمس ذكرت أن النبي يحيى (ع) "سيداً حصوراً" هكذا الله يلقيه، قلع رأسه من أجل فتوى، ما هي هذه الفتوى؟ هو الزواج مع الربية أي الزواج من ابنة الزوجة، الملك في ذلك الوقت تزوّج من امرأة عندها ابنة من زوجها السابق، وكلما أرادت أن تنجب من الملك حتى تنتقل الملكية لها لم تنجب، فزينت ابنتها للملك وكان ثملاً فعشّق البنت وتعلق بها وأراد الزواج منها، فطلب من النبي يحيى أن يزوجه بها فقال له النبي يحيى بأن الزواج من الربية حرام.

عموماً لا أريد أن اطيل عليكم، الملكة حرّضت الملك على النبي يحيى الذي ألقى القبض عليه وقطع رأسه.

حكم الله يجب ألا نتلاعب به، لا يجب أن نريد الدين بحسب ما يعجبنا ونريد الإمام الذي يعجبنا.

الدين موقف، أما اللاموقفية في أن نرى الظلم ونبقى ساكتين حتى لا تتضرر مصالحنا فهذا يعني بأننا لسنا متدينين!

أنتم تعلمون في ما يرتبط بالحدود والديّات، أحدهم يقتل والآخر يشاهد، الحكم الأول لمن باشر القتل القصاص هل تدرون ما حكم الثاني؟ تسمل عيناه! يقلعون عينيه! الله أعطاك



السيد سعد الخطيب

مع الأسف بتنا نخلط بين الحلال والحرام من حيث لا نشعر.

هل سمعتم عن الخيام الرضائية؟ خيم رمضان! الفنانة الفلانية تغني! والفنان الفلاني كذا وتلك ترقص! خيم رمضان، هكذا يحرفون الدين انتبهوا، علينا أن نتعرف على ديننا كما عرفه الله ورسوله وأئمتهم عليهم السلام. لا أن نعرفه بحسب ما يعجبنا، سيدنا المرجع الفلاني لا يعجبني معقد في حين أن الشريعة سمحاء، ماذا يعني هذا الكلام؟ هل يعني لا حلال ولا حرام؟ هذه العبارات تُستغل من أجل إبعاد الناس عن الحلال والحرام.

لذلك أعزائي الطريقة الشيطانية عند هؤلاء هي العمل باسم الدين ضد الدين، نتعلم صلاة وصوم ومساجد جميلة ومزركشة ومنازل ومآذن وقب وشيوخ مهتمة ولكن إن أردت أن تتعلم ما يخالف الدين، ممنوع.

أصحاب الجباه السوداء هم؟ ألم يكونوا مع علي بن أبي طالب! هذه الحالة سببها عدم المعرفة الحقيقية يا اخوان. إن أردت أن تعرف شيئاً لا بد وأن تعرف ما هو ضده أيضاً.

فهنا تأتي ضرورة معرفة الإمام وضرورة

يعني في قلبك حرج، والمؤمنون لا يجدون حرجاً أبداً.

وأما الزهراء بضعة الرسول؛ من هي فاطمة؟ من هي أم الأئمة؟ أولاً عن النبي (ص): إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية، ثم ورد عن الإمام الباقر: كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة. من هذه المرأة؟ هل هي امرأة عادية؟ فلنفكر في هذه الأحاديث. ثم قال النبي (ص): "إني سميت ابنتي فاطمة لأن الله عز وجل فطمها وفطم من أحبها من النار. حديث سابع عن إمامنا الكاظم، انتبهوا يا اخوان هذا تثقيف لنا: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد (ص) أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء، هذا البيت لا يدخله الفقر.

لا [نحن نقول] فلنسماها "إيلينا"! ما هذه الأسماء؟ -اسم "موديرن". -ما شاء الله. وهل هناك أسماء أفضل من أسماء أهل البيت؟ "خير الأسماء ما حمد وعبد"، هذا عندما تسميه عليا يعني أنت تريد أن تكون ثقافته علوية وعندما تسمي ابنتك فاطمة أو زهراء أو زينب يعني ستصبح ثقافتها فاطمية وزينية، أما أن تسميها "جولينا"! البعض يقول سيدنا من يعرفهم هنا؟ عندما نسميهم هكذا أسماء ربما يحصل لأولادنا كذا! عزيزي ثقّف العالم بثقافتك انقل ثقافتك لهم. أتعلمون يوم القيامة هؤلاء السويديون يقولون: أتيتم إلينا بلادنا أعطيناكم أمانا سياسيا، وأمانا اقتصاديا، وأمانا كذا. ولكن ماذا أعطيتهمونا أيها المسلمون؟ ألا يجب أن نعطيهم ثقافة الاسلام؟

أختم حديثي بهذا الحديث الشريف عن إمامنا الصادق (ع) عندما جاءه أحد أصحابه وأخبره بأنه قد رزق بنتاً فقال له: ماذا سميتها؟ فقال له: فاطمة، قال له الإمام: إذاً فلا تسبها ولا تلعنّها ولا تضربها.

----- نعي باللهجة العراقية -----

المعصوم لماذا نصلي أربعة ركعات ولماذا كذا؟ لا. يسألونه عن الشاة التي وطأها كلب فأولدها ماذا نسمي المولود كلباً أم شاة؟ قال له انظر له في شرب الماء إذا كان يلغ اللسان فهو كلب وإذا كان يكرع فهو شاة، فأجابه الرجل: تارة يلغ تارة يكرع، (هؤلاء الذين في قلوبهم مرض ماذا ستفعل لهم؟) انظر له في الجلوس إذا كان يقعى فهو كلب وإذا كان يربض فهو شاة، فأجابه: تارة يقعى وتارة يربض، فقال له: انظر له مع الماشية إذا كان يتقدم فهو شاة وإذا كان يتأخر فهو كلب، فأجابه: تارة يتقدم وتارة يتأخر، (هذا الشخص المعاند ألا يجب التخلص منه؟) بعدها قال له اذبحه فإذا وجدت فيه معدة وأمعاء فهو كلب وإن وجدت به كرشاً فهو شاة، ماذا سيقول له الآن؟ ذبحته ووجدت فيه الاثنين؟

لا يجوز التعامل مع إمام دون إمام وقد أشرت لهذا في الليلة الماضية. هناك من يتعرض على الإمام علي لأنه لم يقتل عمر بن العاص عندما رأى بأنه لا مفر إلا أن يكشف عن عورته.

أعزائي لا يطاع الله من حيث يُعصى، الغاية لا تبرر الوسيلة. نحن كما أن اهدافنا يجب أن تكون مقدسة، الوسائل التي نستفيد منها يجب أن تكون نقية ومقدسة وطاهرة أيضاً. لكن تعال وانظر الى سلوكياتنا! اذا اردت ان اقبل الحجر الأسود أكسر رؤوس العالم، واذا اردت أن أصلي أصلي في منتصف الطريق وأقطع الطريق عن الناس. لا يجوز. كل علمائنا يقولون ذلك. أمير المؤمنين لم يقتل عمر بن العاص لأن الغاية لا تبرر الوسيلة. لذلك لا يمكن أن تتفاعل مع إمام دون إمام فهم نور واحد، ولكن أدوارهم مختلفة.

نحن أحياناً نسلّم ولكن في قلبي هناك القليل من "يا ليت"، هذه الـ"يا ليت" تخرب دينك لا تقلها، يعني في داخلك هناك وسواس، ربما على لسانك لم تقلها ولكن في قلبك قلتها،

(هنا عرج سماحته على موضوع التعامل مع الأولاد مع التركيز على عدم جواز ترهيبهم أو التصرف في اموالهم وحاجياتهم).

وأضاف سماحته متسائلاً:

هل يمكن أن نتفاعل مع إمام دون إمام؟ هل يمكن محاسبة الإمام لماذا فعلت هذا ولم تفعل ذاك؟ أو لماذا قاتلت أو لماذا صالحت؟ للأسف هذا الذي يأتي ويبرر موقف الإمام الحسن، كتب جميلة كتبت في هذا المجال عن صلح الإمام الحسن. لكن أنا من أكون حتى أناقش الإمام الحسن؟ النبي (ص) يقول "إمامان قاما أو قعدا" سواء صالح أم لم يصلح.

كلا، لا يمكن الاعتراض على المعصوم ولا يمكن محاسبته، نعم يمكن السؤال من باب الاستفهام لا من باب الانكار.

أنتم تعرفون هناك سؤال استنكاري وهناك سؤال استفهامي. للأسف لدى البعض تعنت. أمير المؤمنين يقول "سلوني قبل أن تفقدوني" قام له ذلك التعيس سعد بن أبي وقاص يقول: يا علي قلت سلوني قبل أن تفقدوني، كم شعرة في لحيتي ورأسي؟

أحدهم قال للإمام: يا علي قلت سلوني قبل أن تفقدوني، سأسألك سؤالاً، عنزة أو شاة وطأها كلب فأولدها هذا المولود ماذا نسميه؟ كلب أم شاة، وطبعاً هذا سؤال تعنتي ولذلك الإمام يقول لا تسأل تعنتاً.

كان عمري عشرين سنة عندما ذهبت إلى خوزستان، بدأوا يمتحنوني: مولانا عندي مسألة، تفضل، ما هو اسم أم موسى؟ كيف تزوج أولاد آدم؟ يجب أن نسأل أسئلة تنفعنا، قل لي سيدنا علمني كيف أتعامل مع زوجتي، سيدنا كيف أربي أولادي وكيف أتعامل مع جيراني وكيف أرتبط مع أرحامي. الخ.

نرجع إلى موضوعنا لم يسألوا

ملف الشهادة الأليمة

سماحة السيد محسن طباطبائي:

الإمام المهدي لا يظهر ليقاتل الكافرين بالدرجة الأولى بل ليقاتل الظالمين

الليلة الثالثة

ظهور الإمام الأمور تختلف لذلك يقول بعض العلماء في زمن ظهور الإمام لا يوجد منافق، إما مسلم وإما كافر، هذه من المسائل التي يجب أن تُثقف أبناءنا بها بأن يتعرف على قضية الإمام المهدي فـ في عدة أمور. ولو أن المجلس هو مجلس الزهراء (ع) ولكن أحببت أن أبين بعض هذه النقاط.

ومن النقاط المهمة أيضاً هي أن الحياة المهدوية أو الدولة المهدوية ليست نهاية الحياة وإنما هذه هي بداية الحياة. نحن الآن كمن يسير بأزقة حتى يصل إلى الجادة، فالإنسان عندما يصل إلى الجادة هل ينتهي أم يبدأ سفره؟ يبدأ سفره.

لقد ذكرت لكم هذا الحديث أن الله قد جمع العلم في ثمانية وعشرين حرفاً، حرف خاص بذات الله المقدسة، لا يطلع عليه أحد، سر الأسرار، وسبعة وعشرون حرفاً أذن الله للبشرية بأن تكتشفها، قبل ظهور سيدنا ومولانا الإمام الثاني عشر لا يؤذن للبشرية أن تعلم إلا بحرفين والخمسة وعشرين حرفاً الأخرى مدخرة عند الإمام المنتظر (عج) فإذا ظهر الإمام يضيف الخمسة وعشرين حرفاً على الحرفين يأذن الله وانظروا إلى الدنيا في ذلك الوقت كيف ستصبح! والعالم كيف سيكون؟

(ص) وقد رواه الفريقان أن الإمام يخرج في آخر الزمان، طبعاً لم يقل يولد بل قال يخرج، في آخر الزمان يملأ الأرض قسماً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

ما الفرق بين القسط وبين العدل؟ ليس القسط من العدل والعدل من القسط؟ لو كان هناك مساواة بين هذين لما تكررت الكلمة وتعلمون أن كلام الرسول (ص) هو كلام الوحي، وحاشى أن يكون كلام المعصوم فيه زيادة أو نقصان أو لغو. يملأ الأرض قسطاً، القسط هو العدل الظاهري، لكن العدل الحقيقي هو مثل الأعمال التي قام بها الخضر عليه السلام، خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار، يعني العدل الباطني، لذلك كثير من الذين يدركون عصر الظهور يعترضون على الإمام! ما هذا الدين الذي تأتي به؟ ما العمل الذي تقوم به؟ لأن المعايير الموجودة عندهم غير المعايير الموجودة عند الإمام.

الوحيد من الأنبياء الذي أذن له بأن يحكم بعلمه هو النبي داود (ع) والثاني الذي يأذن الله له أن يعمل بعلمه هو المهدي المنتظر (عج). فإنه يحاسبنا بما في قلوبنا لا بالظواهر لكن النبي الأكرم ماذا ورد عنه؟ قال "أمرنا بأن نحكم بالظواهر" لكن عند

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وعظيم خطابه:

"والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"

هذه السورة المعروفة بسورة العصر من جملة ما يمكن أن نستفيد منها بما يرتبط ببحثنا وهو مسألة ضرورة الإمامة ومعرفة الإمامة، أنتم تعلمون من الإشارات غير الصحيحة عما يرتبط بولاية سيدنا ومولانا مهدي فاطمة الحجة ابن الحسن (عج) فتعلمون أن المخالفين يسمونه قيام الساعة، يعني عند ظهور الإمام تنتهي الأمور.

أتذكر في سنة ١٩٨٧ أو قبل أو بعد، عرض فيلم من هذه الأفلام الهادفة لضرب الثقافة الإسلامية بكل أشكالها، عما يرتبط بالإمام سلام الله عليه وظهوره، فـ في بداية الفيلم يخرجون سيفاً وهذا السيف يضرب الكرة الأرضية ويُفجّرُها، يريدون بذلك أن يشوهوا الثقافة المهدوية في أعين الناس، أن الإمام يأتي وينهي العالم، ولكن أنا أشيرت في الليلة الماضية أنه حتى بعض من أبناء مدرسة أهل البيت هكذا يفهمون، أن الإمام يأتي وعمله فقط هو القتل والذبح، يعني داعشي وأكثر. وذكرت لكم أن الحديث الوارد عن رسول الله



وأفقد آخرتي وأكون شريك الظالم!
فانتبهوا أولاً إياك وظلم من لا يجد
عليك عوناً إلا الله. الظلم ظلم يا
عزيزي.

"عاد" الذي بنى جنة ذات أربعة فصول
بأي هندسة وتكنولوجيا لا نعلم! الله
يمدحها يقول "إرم ذات العماد التي لم
يُخلق مثلها في البلاد"، الله عندما
يشرحها بهذا الشكل فهل يكون هناك
مثلاً؟ أهلك عاداً بماذا؟ بريح صرصر.
الله سلط عليهم الرياح والعواصف،
سبع ليالٍ وثمانية أيام انتهى، عاد
وملك "عاد" الذي كان يدعى
الربوبية، بنى جنته على ظهور
الضعفاء والمساكين فكان يستخف
ويسخر الناس ويحملهم الصخور حتى
يبني الجنة. كما ورد في التفاسير
وبعض التفاسير الروائية بأن "عاداً"
أهلك ببركة دعاء امرأة عجوز، كان
عندها ابنة حامل لكنها شابة، لكن
كل من يستطيع على الحركة يجب أن
يكون عاملاً عند "عاد"، فحملوا صخرة
كبيرة على ظهرها فلم تسقط أن
تقوم بها فضربوها بالسياط فأسقطت
جنينها ووقعت على وجهها ميتة.
وصل الخبر إلى أمها. لمن تذهب الأم
وهي عمياء؟

مولانا أمير المؤمنين "الحكم مع الكفر
يدوم ولكن مع الظلم لا يدوم وإن كان
الحاكم مسلماً"، فلذلك أعزائي لا
نكن من أولئك الظلمة، الظلم ظلم، لا
تقل أنا ماذا فعلت؟ فعلت مخالفات
صغيرة. هل أنا مثل صدام؟ الظلم
سواء كان قليلاً أم كثيراً يبقى ظلماً،
الظلم ظلم. ماذا يقول مولانا أمير
المؤمنين؟ "لو أعطيت الأقاليم السبع
من أجل أن أظلم نملة أسلبها جلب
شعيرة ما فعلت" هذا مولانا أمير
المؤمنين لذلك سمي بصوت العدالة
الإسلامية أو الإنسانية. علي وما
أدراك ما علي.

فإذا لنتنبه، لا نبرئ أنفسنا، لربما نحن
نظلم أبناءنا أو بناتنا أو أزواجنا أو لربما
نظلم جيراننا الكفرة، وإن كان كافراً لا
يجوز لك ظلمه. هناك اشتراك مع
الظلمة في النيات، هل سمعتم بقصة
صفوان الجمال مع الإمام الكاظم عليه
السلام؟ هو من خلص أصحاب الإمام،
الإمام قال له: يا صفوان كل شيء
منك حسن ما عدا شيئاً واحداً. - ما هو
يا ابن رسول الله؟ قال: كراك جمالك
لهذا لرجل، يعني لهارون، كان عنده
وكالة للجمال مثل ما بعضكم عنده
وكالة سيارات يؤجرها، كان قد أجز
جماله لهارون، أراد الذهاب إلى الحج
فاستأجر منه جمالاً، في الظاهر هذا
العمل حلال لا يوجد فيه مشككة،
فقال الرجل ومضمون الرواية: أنا لم
أؤجره الجمال في صيد أو في لهو أو
شيء من هذا القبيل إنما أجزته
للحج، أراد أن يذهب للحج والحج فيه
طاعة لله، الإمام قال: نعم أعلم ولكن،
مضمون الرواية، ألا تتمنى لو يبقى
هارون حياً فيرجع ويعطيك كراك؟ قال
له: نعم يا ابن رسول الله، قال الإمام:
هذا التمني لطول حياة الظالم يجعلك
شريكاً في ظلمه، بمجرد أن تتمنى
بقاءه حياً حتى يعطيك أجزتك فأنت
شريك معه في ظلمه. فلذلك ماذا
فعل صفوان؟ صقّى كل ما يملك من
جمال، قال في نفسه ما هذه
المصيبة! هل أفقد حياتي الدينية

لذلك أعزائي لا تتصوروا أن الإمام
عندما يظهر تنتهي الحياة بالعكس
ستكون بداية الحياة وبداية الحكم
الإلهي العادل الحقيقي لأننا نعتقد
بعدل الله. ليس فقط في الآخرة بل
في الدنيا. صدام المجرم كم ذبح
وكم قتل وهجر هل أخذ جزاءه؟
هذا الإعدام هل هو جزاؤه؟ أين
الشهيد الصدر؟ أين بنت الهدى؟
أين العلماء والمجاهدين؟ هذا
الإعدام لا يساوي شعرة من
هؤلاء، خسارة هؤلاء خسارة
عظيمة، آل الحكيم وغيرهم من
العلماء والمجاهدين، السيد
المبرقع وغيره، هل الله عادل فقط
في الآخرة؟ الله عادل في الدنيا
قبل الآخرة.

ثالثاً لم يحصل في العالم النوراني
أن يختبر أحد ولا في العالم
المادي، ماذا نقول في زيارة
الزهراء؟ السلام عليك يا
ممتحنة، امتحنتك الذي خلقتك
فوجدك لم امتحنتك به صابرة
عجيب، في عالم النورانية يعرضون
على مولانا فاطمة المصائب التي
ستصيبها هي وأبوها وزوجها
وأولادها وكل ذريتها فتكون صابرة
ومسلّمة ومنقادة ومتقبلة لكل ما
قد كتبه الله عز وجل لها.

فمتى يتحقق عدل الله؟ عند ظهور
سيدنا ومولانا الحجة ابن الحسن
ولذلك نحن نعتقد بعد ظهوره بالرجعة
فيرجع من محض الكفر ومن محض
الإيمان فيؤخذ الحق من أولئك. ولكن
كيف لا أعلم! وغيري أيضاً لا يعلم فقط
الإمام يعلم.

عموماً هذه أيضاً من النقاط، ثم
التصوير المشوه للثقافة المهدوية أن
الإمام يقتل، طبعاً الإمام يقتل لكن
من؟ يقتل الظلمة فهو ضد الظلم، يملأ
الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً
وليس بعد أن ملئت كفرًا. ما يُثقل عن



ملف الشهادة الأليمة



الجمهور

ندقق ونفحص حتى لا نقع في الفتنة.

(هنا فتح سماحته قوسين تطرق من خلالهما إلى فتن وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على مسائل الزواج والطلاق. فخطب الشباب قائلاً لهم: أعزائي يا شباب أنا صحيح أرجح الزواج السريع والبسيط ولكن على كتاب الله وسنة نبيه وليس من الشباك بل من الباب، وليس بالسرقعة عبر المراسلات والواتساب والفيسبوك. وخطب الآباء الذين يعتقدون أن المهر هو الضمان للحؤول دون الطلاق فقال: وهل مهرها ينفع؟ وإن جعلت مهرها مليون كذا! وبعدها تأتي لتقول لك أبي لا أريد مهرًا ولكن خلصني من هذا الذئب. وأشار إلى الزواج قائلاً: الزواج ليس راحة، الزواج انتقال من اللامسؤولية إلى تقبل المسؤولية، يعني قبلها كنت مدلاً والآن أصبحت رجلاً يجب أن تكون أسرة وتكون مسؤولاً وتبني مجتمعاً، وقت اللعب انتهى! البعض يتصور الزواج بدلة جميلة وذهب وعزف وتصفيق! الزواج ليس هكذا الزواج هو اكمال الدين هو عبادة الله كما أمر الله).

نرجع إلى موضوع بحثنا، معرفتنا لأئمتنا ضرورة لكي نعرف كيف نعبد الله، إن أردت أن تعرف ربك عليك أن تعرف إمامك، تريد أن تعرف نبيك عليك معرفة إمامك، تريد أن تفهم القرآن عليك أن تعرف إمامك، تريد أن تعرف الحياة الحقيقية اعرف إمامك. ولكن إن لم تعرف إمامك كل حياتك صفر على الشمال.

الخواص وينتصرون عليهم ثم يأتي إلى المدينة ليقاتل من؟ لا يذهب لنيويورك ليقاتل، ولا يأتي لستوكهولم ليقاتل! هل هناك رواية بأنه سيأتي إلى هذه المدن؟ يبدأ من الظلمة في بلادنا ثم يأتي إلى البصرة ثم يأتي إلى الكوفة، وكلها معارك مع من؟ كلها بلاد إسلامية! مع الظلمة والجباة، مع الحكام والظلمة الذين يسيطرون على بلاد المسلمين، حتى أنه يأتي إلى بلاد الشام ثم يقوم الإمام بمعاودة وقف إطلاق النار بحسب تعبيرنا لمدة خمس سنوات بحسب الروايات مع جيش الروم أي الغرب. ثم يجيش الجيوش عندما يأتي هؤلاء إلى بلاد المسلمين. لا يقتلهم لأنهم غير مسلمين لا، لأنهم ظلمة.

من ضمن بحثنا في معرفة الإمام والإمامة، إن لا نكون سطحيين أو مثل البيغاء، فلان قال، ومعلمي هكذا يقول! وتأتي جماعات تدعي أنا ابن الإمام المهدي وذاك هو الإمام المهدي وذاك نائبه وذاك جيش المهدي! لذلك أعزائي يجب ألا نكون سطحيين. هناك استغلال لبسطة وصفاء قلوب المؤمنين. أنا أرى في العراق استغلالاً للناس البسطاء، أتعلمون في طهران قال لي أحد المسؤولين الإيرانيين أنه هناك فقط في سجن "اوين" في طهران ٣٠ إمام مهدي بالإضافة إلى امرأة تقول بأنها زوجة الإمام المهدي! وهناك ما شاء الله الكثير من نواب المهدي! هل هي بهذه البسطة! كونوا عميقين في فهم الثقافة المهدوية عن طريقهم، لا عن طريق هذه الترهات فعلينا أن

أخبروها بأن ابنتها ماتت تحت أيدي الجلاوة، فلمن تذهب ولمن تشتهي؟ كظمت غيظها حتى جنّ الليل فصعدت إلى مرتفع، سطح بيت أو تلة لا أعلم، وأخذت تناجّي ربها وهي تقول: إلهي ألك بواب فيرتشي أم لك وزير فيناوي إلهي ما ضررتني "عاد" ولكن ضررتني حلمك على "عاد"، الرواية تقول فأهلك عاداً بريح صرصر سبع ليال وثمانية أيام. أراد أن يفتح جنته فجاءه عزرائيل (ع)، قال له: أعطني مهلة حتى أقص الشريط بحسب تعبيرنا لنفتحها، فقال انتهى "إذا جاء أجلمهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". فإذا لنحذر الظلم.

إمامنا الكاظم (ع) يقول: يكاد المسروق منه يكون أكثر ظلماً من السارق، السارق سرق منك مائة وأنت تذهب لتدعي عليه في المحكمة بمائة وواحد فتكون أظلم منه. سيارتك مكسورة من البداية فيأتي أحدهم ويضربها فتدعي عليه بكل الضربات التي فيها، والشرطة والتأمين يوافقون ولكن أليس هذا ظلم؟ وإن كان الطرف المقابل غير مسلم! إخواني الإسلام ضد الظلم والجور، وهذه هي مكارم الأخلاق، الله لا يريد أن يملأ الأرض بالمسلمين، والإمام المهدي لا يظهر ليقاتل الكافرين بل الإمام يظهر ليقاتل الظالمين. عندما يظهر بين الركن والمقام وينادي يا أهل العالم أنا المهدي فيقوم من يريد قتله حول الكعبة. من هم؟ هم أناس تدعي الإسلام يصومون ويطوفون حول الكعبة! فيقاتلهم ويقوم أصحابه

صلاة باطلة ولقمة حرام. على أساس أنها تريد أن تربي أولادها على ماذا؟ على بغض أبيهم وعلى التنافر؟ المرأة الصالحة هي التي تعين زوجها على دهره، وليسست هي والدر عليه. وأيضاً الزوج يجب أن يعين زوجته على دهرها لا أن ترضيني، ومن يمكنه إرضاء الناس؟ من منا استطاع أن يرضي نفسه ١٠٠% حتى يرضي غيره؟ إذا قال أحد لي أنا أقدر أقول له أنت كاذب! إذا كنت أنت لا تعرف كيف ترضي نفسك فكيف تطلب من غيرك أن يرضيك! إذا زوجتك أرضتك ٣% فاشكر ربك.



نحن نريد من غيرنا أن يكون كالملائكة ونحن نكون كإبليس، المرأة تريد من الرجل أن يصبح كالولدان المخلدن وهي لا أدري ما أقول عنها! والرجل يريد أن تكون زوجته كجور العين وهو وجهه سجن وقفاه مستشفى! هذا لا يمكن. لا تنهى عن خلق وتأتي بمثله.

وبالعودة إلى فاطمة فقد قال رسول الله (ص): إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي، وقال (ص): إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. وقال (ص): يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قرّبته شفعوا في كل مبعوض لك غاصب لك ما أخرجته الله من النار أبداً. نسأل الله أن يرزقنا محبتها ومعرفتها واتباعها، وأيضاً الممات على ولائها وولاء أبيها وبعليها وبنيتها والسر المستودع فيها.

عموماً فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، روايات كثيرة في هذا المجال نسأل الله سبحانه تعالى أن يوفقنا في أوقات أخرى أن نقوم بواجبنا تجاه فاطمة سلام الله عليها.

وأصولها، كتاب شرف الدين وكاشف الغطاء وغيرها من الكتب البسيطة من كتبنا. بعد أسبوع قال: قرأت والحق معكم ولكن إن أعطيتموني ٣٠٠٠ دولار مثل ما تعطيني السفارة السعودية سأصبح شيعياً الآن. فقلت له أنا شخصياً: نحن لسنا فقط لا نعطي النقود بل نحن نأخذ نقود ونأخذ حياتك أيضاً! هكذا يجب على الإنسان عندما يقتنع أن يفدي كل وجوده من أجل قناعاته، لا أن يأتي أحد ليفرض قناعاته عليك.

ومن جملة الأمور التي نحتاجها للمعرفة البسيطة هي "الزيارة الجامعة". اقرأ شرح الزيارة الجامعة واعرف من هم أئمتك؟ لا تقل لي أنتم تغالون وتبالغون! يا أعزائي ليسوا مثلي ومثلك، هؤلاء الكون وقطب العالم والوجود لهم، محمد وآل محمد(ص).

السلام عليكم يا آل بيت النبوة، ليس معنا وقت ولكن أقرأ لكم عدة أحاديث عن فاطمة وما ورد عن أئمتنا، بعضها ذكرناها بشكل سريع، يقول مولانا المهدي (عج): وفي ابنة رسول الله (ص) لي أسوة حسنة، البعض يقول فاطمة أسوة للنساء! لا. فاطمة أسوة للكون كله، لكل المخلوقات حتى للملائكة حتى للمعصومين. لا يجب أن نحدد قوّة للنساء فقط، ملايين البشر فدوة لحداء فاطمة سلام الله عليها. هذا حديث آخر وهو حديث عجيب، النبي يسأل علي بن أبي طالب: كيف وجدت فاطمة؟ كيف هي معك؟ نحن، بالمناسبة، عندما نسأل بناتنا نقول لهن: هل يؤذيكم؟ هل يعطيك النقود؟ هل اشترى لك ذهب! هل أقام لك حفلة؟ هذه معاييرنا. فسأل رسول الله (ص) انظروا ماذا قال علي: نعم العون على طاعة الله. على طاعة من؟ ليس على طاعتني؟ على طاعة الله. انت تريد من زوجتك أن تطيعك! وهل أنت الله؟ هل أنت إمام حتى تطيعك؟ وأما هذه الأيام النساء تتصل بالشرطة حتى يطردوا الزوج؟ أيجوز أن تظلمي زوجك وتضلي في بيته والشرطة طردته منه؟ هذه

ولكن هل المعرفة تكفي لوحدها؟ كلا. عند الدعاء ماذا نقول: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. أهناك أحد لا يعرف الحق؟ أهناك أحد لا يعرف أن الكذب قبيح؟ هل وجدت أحد من بني أمية يقول: أنا أمير الظالمين، أنا أمير الفاسقين! كلهم أمير المؤمنين. كلهم حامي الحرمين! كلهم في قمة العدالة! طبيعة الإنسان خلقه الله على الفطرة طالب للفضيلة ولكن في العمل لا يطبق، لماذا؟ لأن الفضيلة سير صعودي، تسلق قمم الجبال أسهل. الدين صعب والعمل بالقناعة، القناعة الحقيقية لمعرفة الحق أمر صعب. الإمام علي يروى عنه: "ما ترك لي الحق من صديق"، لأنه امر صعب. الكثير يعرفون الحق، ألم يكونوا يعرفون من هي فاطمة ومن هو علي ومن الحسن ومن هو الحسين! ولكن كيف كانت تصرفاتهم؟ الأقوال سهلة: إذا وقفت في الشارع وقلت كل من قال أشهد أن لا إله إلا الله سأعطيهِ ١٠٠٠ كرون، أول واحد سيركض هو أنا! إذا أردتني أن أقولها خمسين مرة فسأقولها! هذا سهل. لكن الله يريد منا الإيمان الحقيقي والواقعي من دون مصلحة ومن دون منفعة ومن دون أن يكون هناك استغلال.

الكلام يجز الكلام، معذرة هذه آخر ليلة وسأترتاحون مني، أحد المخالفين، شيخ من الشيوخ الذين هم فقط عمامة ولا يعرف علي أمير المؤمنين ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين، قلت له: من هما الحسن والحسين، قال: كانا توأم ومرضا في السابعة وماتا! تعميم. ولكن قل له عن حزقيل وبزقيل يشرح لك بجريدة، عن خالد وعن سيف الله المسلول! حتى عن النبي لا يعرفون شيء، عموماً فقال له أحد العلماء: شيخنا أنا أعطيك كتبنا أقرأها وأنت اعطني كتبكم لأقرأها، فإذا وجدت أن الحق معكم أصبح معك، وأنت إذا رأيت الحق معنا لا أريدك أن تصبح معنا ولكن عندها لا تصعد على المنبر لتقول رافضة وكفرة ومجرمين ولديهم ذنب وأولاد المتعة وكذا. أعطيناها الكتب عن أصل الشيعة

ملف الشهادة الأليمة



الشيخ ناظم حطيط

الشيخ حطيط في أجواء شهادة الزهراء (ع): أمير المؤمنين والزهراء نموذج للتطابق بين العقيدة والسلوك

روي عن رسول الله (ص) أنه قال قبل ثلاثة أيام من رحيله عن هذه الدنيا لأمير المؤمنين علي (ع)، "سلام الله عليك أبا الريحانين فعن قريب سينهّد ركنك. أوصيك بريحانتيّ خيراً".

هذه الرواية رواها الشيخ الصدوق رضوان الله عليه بسند معتبر عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

أمير المؤمنين (ع) يعقب ويقول "فلما قضى رسول الله (ص) علمت أن ركني الأول قد ذهب ولما مضت فاطمة الزهراء سلام الله عليها علمت أن ركني الثاني قد مضى". هذه الروايات وأمثالها التي تذكر مناقب أهل البيت (ع) وتشير إليهم إنما جاءت ضمن مخطط مرسوم من السماء تعاضدت فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كلها كي تبين موقعيّة أهل البيت في هذه الأمة. فعندما يذكر النبي (ص) هذه الكلمات "سلام الله عليك أبا الريحانين" وعندما يسلم النبي (ص) على أمير المؤمنين ويخلّد هذا ضمن سياق كلامه فإنه يرسم للأمة خطأ يوضّح فيه مقام ودور أمير المؤمنين. وعندما نقف ونسلم نحن مثلاً على علي (ع) في الزيارة فإننا نمثّل باعتبار أنها تحية الإسلام. وكذلك تتمثّل قول وفعل رسول الله عندما يسلم عليه.

الركن عادة هو الجزء المهم من الأشياء يقال له ركن، مثلاً البناء له أركان متعددة مثلاً أربعة أركان يستند عليها هذا البناء، بمجرد أن يقع أي خلل في هذه الأركان سوف لا يكون هذا البناء نافعاً أو يفني بالعرض الذي أنشئ من أجله. السيارة مثلاً لها أربعة أركان، أربعة دواليب، أي عطل في أي دولاب من هذه الدواليب لن تتحرك هذه السيارة ولن تصلح بعد للسير، فالركن هو الجزء المهم من الشيء حتى أنه عندما نرجع إلى

الرسالة العملية ونجد مصطلح الأركان، أركان الصلاة، طبعاً ليس هناك في القرآن ولا بالأحاديث النبوية ولا في أحاديث أهل البيت تسمية لهذه الأجزاء من الصلاة الخمسة بالأركان، وإنما هذا مصطلح أطلقه الفقهاء على هذه الواجبات التي هي تمتاز عن غيرها من الواجبات عن أنها إذا وقع الخلل في أحدها سواء كان عن عمد أو عن سهو فتبطل تلك الصلاة، تفقد معناها. فلذلك وضعوا لها اسم "الأركان" إشارة على أهميتها. فالنبي (ص) يشير إلى أنه ركن لعلي سلام الله عليه والزهراء أيضاً هي ركن فهي تمثّل رسول الله (ص) في ركنيته لعلي سلام الله عليه، وركنية في ماذا؟ ركنية في إمامته.

لنر بشيء من الاختصار باعتبار أن المجلس لا يتسع إلى المزيد من الإطالة، نراعي الاختصار، بالنسبة إلى حياة الزهراء (ع) وكيف كانت هذه الحياة بمجملها هي ركن لإمامة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه. عادة الإنسان كل إنسان في هذه الحياة له نمطان من الحياة: نمط من باب المنزل إلى الداخل ونمط من داخل المنزل إلى خارجه، هناك حياة داخل المنزل وحياة خارج المنزل. البعض والعياذ بالله تجد أن حياتهم في الخارج هي حياة تحكي لك الأخلاق والالتزام والصدق في المعاملة والتظاهر بهذه المظاهر التي تأسر القلوب وتجذب النفوس، ولكنها لا تعكس واقعه الحقيقي. تجد عندما تأتية إلى حياته الخاصة في داخل بيته دائم التهتّك، الانفعال على القيم، الالفاظ البذيئة والعياذ بالله وحتى في التعامل مع زوجته وعياله مع أطفاله تجد أن هناك عدم تطابق بين حياته في الخارج وحياته في الداخل. وهذا يعني يمكن أن يكون مصداقاً للإنسان ذو الوجهين الذي

يعبر عنه النبي (ص). بينما تجد أناس تجد هناك التطابق الكامل بين حياته، بين ما يجول في داخل نفسه وتعامله مع الآخرين، يتعامل مع الآخرين بهذه الأخلاق وهو أيضاً يتمثّل هذه الأخلاق بينه وبين ربه، بينه وبين عياله، بينه وبين نفسه فهو يعيش الانسجام الكامل في هذه الحياة.

أمير المؤمنين سلام الله وصلواته عليه والزهراء عليها السلام هما نموذجان فريدان في هذه الحياة الدنيا لهذا النوع من التطابق الكامل بين ما يعتقدون به وبين ما يتجسّد من أفعال وأقوال وتصرفات مع الخلق ومع الناس. فكيف كانت الحياة بينهما؟ الزهراء سلام الله عليها كانت تمثّل نموذجاً في بيت أمير المؤمنين سلام الله عليه على الرغم من أن هذه الفترة كانت فترة قصيرة، إلا أن هذه الحياة كانت مضرباً للأمثال.

يقول النبي بانه أطلق عليها لقب الزهراء لأن عبادتها كانت تزهر أهل السماء كما تزهركواكب الدريّة لأهل الأرض. وهذه العبادة كانت تلفت أنظار الملائكة. والعبادة هي فرع المعرفة. الزهراء وصلت إلى درجات عالية من المعرفة بالله عز وجل حتى أنها كانت عابدة ومنقطعة إليه.

وفي رواية أخرى يقول أمير المؤمنين: "وكنيت إذا نظرت إلى وجهها فإنها تزهر في وجهي فتجلى عني الهموم والأحزان". هذا يعبر عن مدى طاعة الزهراء (ع) لزوجها ومدى الانسجام الكامل بينهما. فهي كانت تمثل الكفاية الزوجية لعلي (ع)، هذا من ناحية، وأيضاً لم يكن أمير المؤمنين ينشغل باله في تربية أو رعاية الأبناء. كان فارغ البال من هذا الهم بالمطلق، فهي التي كانت تتولى تربيتهم رغم أنها في هذه المدة ولدت أربعة أو خمس أبناء، أربعة أبناء والخامس هو السقط في مدة متقاربة.

كانت تتولى أمور المنزل بل حتى أنها قد استسقت في القرية حتى أثرت في متنها، وكانت تتولى بعض الأعمال خارج المنزل. وتقول الرواية أنها كنست حتى اغبرت ثيابها وطحنت بالرحى حتى نجلت يداها. فكانت تمثل كفاية لأمير المؤمنين سلام الله في داخل المنزل بحيث أنه لم يفكر في حياته بأن يفترن بزوجة أخرى ما دامت الزهراء سلام الله عليها في الحياة.

كانت تمثل الركن. أما خارج المنزل فأيضاً كانت الزهراء (ع) هي ركن لإمامة أمير المؤمنين سلام الله عليه.

نحن إذا رجعنا إلى الأحداث التاريخية التي حصلت، بعد وفاة النبي (ص) وغصب الخلافة نجد أن كل العوامل التي كانت من المفروض أن تدافع عن الإمامة قد تعطلت بالكامل. كان المفروض عنده أصحاب خُص مثل سلمان وعمّار ومقداد وأبوذر والزيبر قبل أن يغير اتجاهه. هذه كلها عوامل كان المفروض أن تكون مدافعة عن أمير المؤمنين وعن حقه، بينما لم نجد أي تحرك من هذا النوع. سلمان كان يظن أن الإمام أدري بالأمر وكان ينتظر إشارة منه وما دام لم تحصل إشارة فلا ينبغي التحرك، ومقداد بن الأسود تقول الروايات أنه امتشق سيفه ووقف في دار علي بن أبي طالب ينتظر الإشارة ولمّا لم تحصل لم يحصل هناك حركة. العامل الوحيد الذي تحرك دفاعاً وجهاداً وتضحياً

إلى مرحلة الاستشهاد هو الزهراء. بادرت في بداية الأمر وذهبت إلى بيوت المهاجرين والأنصار بيتاً بيتاً وذهبت وخطبت في المسجد وعانت ما عانت في هذا الطريق إلى أن ذهبت شهيدة في هذا الاتجاه. مع أنه في تلك الأيام لم يكن التحرك ضد هذه السلطات بالأمر الهين واليسير، تقول كتب السير والتاريخ أن الذي كان ينطق ببنت شفة كان يُحصَد حصاد السنبل أو يُداس دوس الحرمل. أنت إذا رجعت إلى سعد بن عباد هذا زعيم الأنصار وكان مرضياً من قبل النبي (ص) وكان يعتقد أن له أهلية في أن يرشح نفسه في السقيفة عنده مريدٍ وعنده قبيلة، قبيلة الخزرج، مجرد أن طرح اسمه في السقيفة ديس في بطنه في ذلك المكان وبعد أيام أجلكم الله كان ذاهباً لقضاء الحاجة في بيت الخلاء عمدوا إليه فاغتالوه وضربوه بسهم ومات ثم بعد ذلك جاءوا بيّتي شعر على لسان الجن وقالوا لقد قتلته الجن:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

ورميناه بسهمين فلم تُخطئ فؤاده

هناك رواية ظريفة للإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه يشير إلى هذه الحادثة عندما سأله أحدهم: لماذا لم يُطالب أمير المؤمنين بحقه أكثر من هذا؟

أجابه الإمام صلوات الله وسلامه عليه من باب التنذّر والاستهزاء بهؤلاء وقال له: خاف أن تقتله الجن.

إلى هذه الدرجة ولكن مع ذلك كانت الزهراء مدافعة عن حق أمير المؤمنين بهذه القوة وبهذه الشراسة، والذي يراجع خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد النبوي يجد أن هذه الخطبة في الحقيقة تحتاج أن يقام لها محاضرات في الوقوف على أسرارها وعلى بنودها. هذه الخطبة فيها أولاً إدانة لحكم الخلافة على أن هؤلاء الناس بعيدين كل البعد عن القرآن الكريم

وأحكامه.

كانت هذه الخطبة تتضمن الجانب العاطفي الذي أثارته في عموم المهاجرين والأنصار حتى بقوا يبكون بكاء عالياً. بالإضافة إلى هذا الجانب العاطفي فيها استدلالات علمية كثيرة على بطلان ما ذهبوا إليه ومخالفتهم الصريحة لأحكام الله عز وجل التي جاءت في محكم كتابه.

الغرض أن الزهراء عليها السلام كانت تضحيها عظمة وكان أيضاً حزن أمير المؤمنين على الزهراء بنفس الدرجة. كان يعيش المأساة.

عاشت بعد أبيها على أكثر الروايات أيام قليلة ولكن كيف عاشت؟ عاشت مكسورة الجناح مهضومة مغصوب حقها، عاشت كنيبة وهي تعاني الآلام والويلات وكانت تخفي عن علي (ع) ما تعانيه.

في صبيحة ذلك اليوم الذي توفت فيه أحست بنشاط، قامت واغتسلت وارتدت ثياباً لصلاتها وكذلك ألبست الحسن والحسين ثياباً وقالت لهما اذهبا إلى قبر رسول الله وادعيا لأكما فاطمة، لم تشيئ أن يرى الحسن والحسين تلك اللحظات التي تغادر فيها هذه الحياة. خرج الحسن والحسين عليهما السلام وقالت لأسماء: يا أسماء أنا داخلة إلى حجرتي أقرأ القرآن فإذا ناديتني فإن أجبتك فيها وإلا فاعلمي أنني لحقت بأبي رسول الله. تقول أسماء: دخلت فاطمة وكنت أسمعها تقرأ سورة "يس" من القرآن الكريم وإذا بلحظات وصوت الزهراء يختفي. ناديت يا فاطمة فلم تجبني، يا بنت خير من وطأ الحصى فلم تجبني فدخلت عليها وأزلت الغطاء عن وجهها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.

----- نعي باللهجة العراقية -----

كان هذا في ليلة الجمعة في ٢٣ ديسمبر ٢٠٢١.

ملف الشهادة الأليمة

في ليلة جمعت بين ذكرى الزهراء (ع) ومجلس فاتحة،
الشيخ رياض الطريحي يقول:

للزهراء مختصات ومن جملتها أن الجنة تُشرق بنورها

بسم الله الرحمن الرحيم. قال تعالى:
"ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"

من مصاديق نصر الله في الروايات نصر فاطمة (ع) فمن أسماء فاطمة "المنصورة"، تسمى في السماء "المنصورة" وفي الأرض بفاطمة، ومن أسمائها أيضاً "المُحَدَّثَة" بفتح التاء أو "المُحَدَّثَة". إذا كانت "المُحَدَّثَة" يعني ان الملائكة تحدثها. وإذا كانت "المُحَدَّثَة" فلأنها تحدث المؤمنين وترشدهم إلى طريق الولاية وترشدهم إلى النبي والوصي. وكما في الرواية "يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة وزعمنا انا لك أولياء ومصدقون، وصابرون لكل ما اتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيه عليه السلام، فانا نسألك ان كنا صدقناك الا ألحقنا بتصدقنا لهما بالبشرى، لنبشّر أنفسنا بانا قد طهرنا بولايتك".

فهي التي تمتحن المؤمنين وهي التي تجر المؤمن إلى النبي وإلى الوصي. ومن اسمائها فاطمة، عن الإمام الصادق (ع) "سميت بفاطمة لأن الخلق قد قطعوا عن معرفتها" يعني سائر الخلق لا يعرفون فاطمة. لا يعرفها إلا النبي محمد (ص) والوصي علي (ع)، وهذا على غرار الحديث "يا علي لا يعرفك إلا الله وأنا ولا يعرف الله إلا أنا وأنت".

نبدأ من الاسم الذي صدرنا به الموضوع وهو "المنصورة"، فهي التي تنصر أبناءها في الرجعة.

يقولون أن هناك أربعة أدوار دنيوية: الدور المهدوي وهو إقامة القسط والعدل في كل الدنيا، والدور الحسيني، والدور العلوي، والدور الجواد الذي تنصره فاطمة في الرجعة.

))) يقولون كما يصيح الإمام المهدي "يا لثارات الحسين" يصيح الإمام الجواد "يا لثارات فاطمة"، فالأرض ما

زال فيها بعض السقيفة فلا يطهرها إلا الإمام الجواد بـنداء "يا لثارات فاطمة". فلذلك في رواية عن الإمام الرضا بخصوص الإمام الجواد أنه أعظم بركة على شيعتنا فتكون بركة الإمام الجواد في الرجعة)).

الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام لها مختصات ومن جملتها أن الجنة تُشرق بنورها. في الرواية، لما خلق الله آدم وحواء في الجنة يقولون تخبّر آدم في الجنة فقال: هل هناك خلق غيرنا؟ مضمون الرواية، فأوحى الله إلى جبرائيل أن إئت بعدي وخذه إلى الفردوس فأخذه إلى الفردوس الأعلى فنظر إلى جارية وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور، فقال آدم لجبرائيل: حبيبي جبرائيل من هذه الجارية؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد وأن الجنة تُشرق من نورها. ولكن أسألك يا جبرائيل ما هذا السجّ الذي من نور؟ قال: هذا بعلي علي بن أبي طالب. ما هذان القرطان النوريان؟ قال: الحسن والحسين. فسأله آدم جبرائيل: متى خلقهم الله؟ فقال جبرائيل: ذلك في غابر علم الله.

هذه فاطمة ومن اختصاصاتها عليها أفضل الصلاة والسلام مشاطرة أمير المؤمنين في الولاية. كيف مشاطرة أمير المؤمنين في الولاية؟ هي المرأة الوحيدة التي رُوجت بأمر الله حتى أنه لم يكن للنبي ولاية في زواجها، "رُوج النور من النور"، فضجت الملائكة حينما علمت بذلك وقالت: إلهي، (مضمون الرواية)، من ذلك الذي عنده الامكانية أن يعطيها مهرها؟ فأوحى الله إليهم أن مهرها نصف الدنيا. بعض العلماء المعروفين يقول مهرها نصف الدنيا أي بمعنى أنها شاطرت الإمام أمير المؤمنين بالولاية على الدنيا. وأيضاً من اختصاصاتها العجيبة والعظيمة أنه في الجنة يقال أن لكل مؤمن أربع نساء من الآدميات وحتى النبي (ص)



الشيخ رياض الطريحي

له أربع نساء من الآدميات ما عدا أمير المؤمنين فليس له إلا امرأة واحدة وهي فاطمة صلوات الله عليها. ومن مختصاتنا أن لها عين على اللوح ولها عين على القلم لأنها نفس النبي. فالنبي يقول: "هي رُوحِي التي بين جنبي".

تعالوا إلى سنن فاطمة ما هي؟ سنن فاطمة عظيمة، منها مثلاً أنها عرّفتنا حدود التقية في زمانها. لأنها المعصوم الوحيد التي لم يتق بل شحذ همم المؤمنين بالغير والثورة المسلحة على المستولي الأول والمستولي الثاني. "وفيكم العدد والعدة..." لأنها عرفت كيف تعلمنا التغيير.

من سننها أيضاً "تسبيح الزهراء" الذي أهداها إياه رسول الله (ص). نحن نذكر فاطمة ولا ندري، نذكرها في الأذان، نذكرها في الصلاة، نذكرها بعد الصلاة. كيف نذكرها في الأذان؟ عندما نقول: حي على خير العمل، يُسأل المعصوم ما معنى حي على خير العمل؟ قال: بر فاطمة وأبنائها. حي على خير العمل هو بر فاطمة وأبنائها. إذاً كيف نذكرها في الصلاة؟ نذكرها في الصلاة حين نقول في التشهد الأوسط: اللهم صل على محمد وآل محمد. كيف نُذكر بعد الصلاة؟ وهذه من سنن فاطمة، تُذكر بعد الصلاة بتسبيح فاطمة الزهراء (ع) هذا التسبيح الذي يُعبر عنه المعصوم في رواية أنه يُبعد الشقاوة عن الإنسان "فما لزمه عبد فشقي".

فوائد تسبيح فاطمة، من فوائد تسبيح فاطمة (ع) هو طرد الشيطان. ليس شرطاً أن تسبّح بعد الصلاة بإمكانك أن تسبّح تسبيح فاطمة الزهراء لقضاء الحوائج قبل النوم ليلاً. جاء رجل إلى المعصوم وشكا له من ضعف في بدنه فأمره بأن يسبّح تسبيح فاطمة. هذه سنن فاطمة. لكن هناك سنة عظيمة من سنن الزهراء. ما هذه السنة؟



فاطمة قالت: لما سيجري عليك يا أمير المؤمنين، قال: إن هذا لصغير في عين الله. تقول أسماء في اليوم الذي استشهدت فيه طلبت ماء لتغسل الجرح من الدماء ثم رأيتها في المطبخ تطبخ، فقالت لها: مولاتي أنت كسيرة الضلع لماذا تقفين هكذا في المطبخ، قالت: ألا تعلمين أن الحسن والحسين يحبان أكل يدي؟ ثم قالت: إنني داخله إلى الغرفة أقرأ القرآن فإذا انقطع صوتي فاعلمي أنني ميتة، تقول: سرعان ما انقطع صوتها أتيت إليها وكانت مغطاة بملاءة بيضاء قلت لها: يا ابنة الصفة تكلمي. ما تكلمت، يا ابنة المصطفى تكلمي. ما تكلمت، يا ابنة من أسري من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. ما تكلمت، رفعت الملاءة عنها تفرست في وجهها وإذا بها ميتة، وفاطمتاه!

جاء في هذه الأثناء الحسن والحسين (ع)، ودخلا على أسماء وسألا: أين أمنا، قالت لهما دعوني أعد لكما الطعام، قال الحسن: متى علمت أننا نأكل بدون أمنا. ودخلا الغرفة وجلس الحسن عند رأسها والحسين عند رجليها، الحسن ينادي أماه كلميني، الحسين يضع خده على رجليها ويقول أماه كلميني لقد انصدع قلبي...

دفنها أمير المؤمنين وأخذ يقرأ القرآن على قبرها. يقولون بقي ستة أشهر على هذه الحالة....

هذا وكان مجلس قراءة الفاتحة قد أقيم في ٢٠٢١/١٢/١٦ على روح المرحومة العلوية زهرة بنت المرحوم السيد جمال وشقيقة الدكتور السيد مهدي الحسيني.

فيما صنع بأمي فاطمة. يقولون يدخل بعضهم على أمير المؤمنين. فيتداولون: أي المصائب أشد على الفتى؟ هذا يقول كذا، وفلان يقول كذا. وأبو الحسن صامت لا يتكلم. لماذا أنت صامت يا أمير المؤمنين؟ قال: أوهناك أشد مصيبة من أن تضرب المرأة أمام بعليها الرجل ولا يتكلم! هذه أشد المصائب تضرب زوجته أمام عينيه ولا يتكلم بشيء. أمير المؤمنين (ع) لم يخضب لحيته لسنوات. سئل لما لا تخضب لحيته الشريفة؟ قال أوما علمتم أننا ما زلنا بمصاب فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام!

اختم بالإمام موسى ابن جعفر، كل الأئمة كانوا إذا ذكروا فاطمة يكون بكاء توح. موسى بن جعفر يدخل عليه في السجن أحدهم ويشاهد أن الإمام ليس على ما يرام ويرى الإمام محزوناً ويراه مهموماً وكتيباً. قال: ما بك يا أبا الحسن؟ قال إن السبب يؤذيني، فسأل: مولاي بما يؤذيك؟ قال: إنه يسبب أمي فاطمة. يقولون حتى الإمام الباقر قضى كذا سنة يبكي. قيل: مما بكأك؟ قال: تذكرت مصاب جدتي فاطمة.

فضة رضوان الله عليها تروي أن الزهراء صاحت: بني حسن بني حسين سأدعو الله وأمنا على دعائي، قلت في نفسي عسى ولعل تدعوا لنفسها بالشفاء وإذا بها ترفع يديها: إلهي توفني سريعاً، خذني يا إلهي لم أعد أستطيع العيش مع هذه الأمة وهذه الثلة.

تقول أسماء: جاء أمير المؤمنين إلى فاطمة قبل وفاتها (ع) بكى الإمام وهي بكت، سألها الإمام مما بكأك يا

الحزن والبكاء على رسول الله (ص) حتى بنى لها أمير المؤمنين بيت الأحران، بحيث أنهم جاءوا إلى أمير المؤمنين وقالوا إما أن تجعل فاطمة تبكي ليلاً أو تجعلها تبكي نهاراً، واحدة من الاثنين إما في الليل وإما في النهار فبنى لها بيت الأحران. هل هو بكاء امرأة على أبيها فقط أو فيه علة أخرى؟ بل هذا بكاء يعقوب على يوسف (ع). هو بكاء مقدس وحتى أنهم يقولون أن بكاءها كان بكاء فكك مشروع السقيفة. مشروع السقيفة ماهو؟ هو "حسبنا كتاب الله"، هي قالت لا. ليس فقط كتاب الله بل حديث رسول الله أيضاً. بل ذوبوا أيضاً في رسول الله وابكوا على رسول الله.

ساعد الله قلب أمير المؤمنين (ع)، يأتيه عمار بعد استشهاد فاطمة (ع) يقول: جلس أمير المؤمنين واعتزل الناس فضج الشيعة، بقوا بلا أب يتامى، أوفدوا وفداً مع عمار إلى أمير المؤمنين، "أبا الحسن يا أمير المؤمنين أتأمروننا بالصبر وتتحبون؟ قال: يا عمار إن العذاب عن مثل فاطمة لعزيز، يا عمار كانت هي الحضن والخلف عن رسول الله. يا عمار كانت إذا نطقت ملأت سمعي بكلام رسول الله، وإذا مشيت حكيت كلهم قوائمه. يا عمار ما أحسست وجع المصيبة إلا بوفاتها ما أحسست بآلم الفراق إلا بوفاتها.

في يوم من الأيام الإمام الصادق (ع) وقع الماء على رجله فصاح يا أماه يا فاطمة. يقول زكريا ابن آدم: جيئ بأبي جعفر. دخل على الإمام الرضا. ضرب الأرض بيده حدث السجدة طويلاً، سألته الإمام الرضا: بنفسني أنت فيم تفكر طويلاً منذ قعدت، فقال:

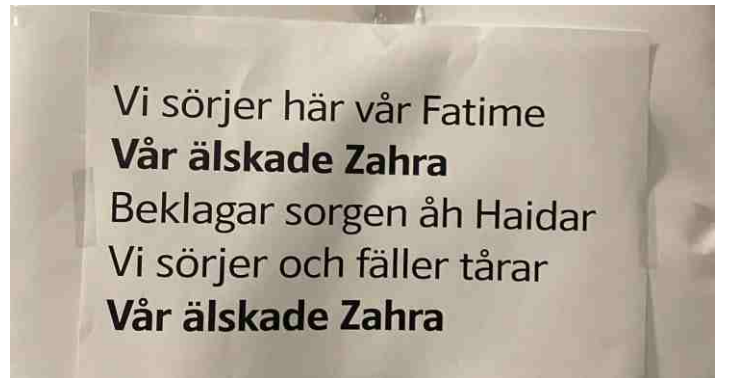
ملف الشهادة الأليمة

فاطمية الأطفال: مشاهد حية ووسائل إيضاح ملموسة لترسيخ الفكرة

لجسدها الشريف.
حكيت لهم كيف خرج الحسن
والحسين (ع) من البيت وكيف ذهب
إلى المسجد لإخبار أبيهما بوفاة
أبيهما الزهراء (وكان الأطفال
يسمعونني وأعينهم على بيت
الزهراء والمسجد الشريف).
ما شددني هو أنني عندما كنت أشرح
للأطفال بأن فاطمة الزهراء (ع) كانت
تتألم بشدة وتقرأ القرآن لذلك بصوت
ضعيف، وصرت أنا أقرأ القرآن بصوت
خافت كأنني أتألم، لاحظت عندما
رفعت رأسي أن بعض الأطفال
يكفكون دموعهم متأثرين بما جرى
على مولاتهم الزهراء (ع).
لقد تأثرت بدموع الأطفال تلك،
وأدركت أهمية التوجه إلى هؤلاء
الصغار ومخاطبتهم بلغتهم وبما
يتناسب مع مداركهم.

المحطة الثانية سؤال عن دلالة وجود
لعبة للأطفال، وقلب، ورابط للشعر،
فينبئ أن الجواب الصحيح هو بنت.
وهكذا إلى أن يأتي الجواب النهائي
بعد جمع كل الاجابات الفرعية أن
الخصائص المشار إليها في الأحجيات
السابقة تشير إلى ابنة النبي
المصطفى (ص) فاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين (ع).
وعن الفقرة الثانية يقول الحاج مهدي
الأنصاري "إننا قمنا بتجسيم
للمسجد النبوي الشريف. وفي جهة
من جهات المسجد تجسيم آخر لبيت
فاطمة الزهراء (ع). كنت أحكي
للأطفال ما جرى في بيت الزهراء (ع)
بدءاً من وصيتها لأمير المؤمنين (ع)
بدفنها ليلاً، ومن ثم وصيتها لأسماء
عند دخولها لقراءة القرآن. عرّجت
على وصول الحسنين (ع) إلى البيت
وسؤالهما عن أمهما ثم رؤيتهما

مجدداً، كان للأطفال نصيب مستقل
في إحياء المناسبات الدينية في
مركز الإمام علي (ع). نصيب الأطفال
هذه المرة كان في إحياء ذكرى
شهادة الزهراء عليها السلام.
ومجدداً، قدم الأخوان "الأنصاري"
أفكاراً مبتكرة لإخراج المناسبة بهيئة
محبية للأطفال وبشكل يرسخ
المناسبة في أذهانهم. كان ذلك
باستخدام وسائل إيضاح ملموسة
وعصرية وبأداء أدوار ومشاهد حية
وعملية تقرب الأفكار وتجسد الوقائع.
كانت الفكرة هذه المرة تقوم على
إجراء ٤ محطات لأربعة أسئلة
ملتبسة (حزازير) حول ٤ أشياء
مختلفة لكنها تقود في النهاية إلى
الزهراء (ع).
في المحطة الأولى سؤال حول مهنة
تتمحور حول الكتاب والقلم واللوح
ليتبين أنها مهنة المعلم. وفي





أيام الجمعة ولياليها

الشيخ ابو سجاد الربيعي في خطبة الجمعة: أغلبية الناس ابتعدت عن الله، مدّعين القدرة والاستطاعة. بينما فيروس صغير "بهدل" العالم

الخير، بيده أسباب الخير، بيده ملكوت كل شيء. طبعاً عبارة الامام علي عليه السلام عبارة جداً راقية: "وان خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان" أنا أحتاج مساعدتك يا ربي، أنا لا أستطيع وحدي أن أغلب نفسي، ولا أن أغلب هواي، أنا أحتاجك، لا تخذلني، لا تتركني وحدي. هذا شيء راق جداً. العبد هكذا، لا بد أن يلتجئ إلى الله، لا أن يعرض عنه تعالى، كما هو الحال في دنيانا اليوم. أغلبية الناس ابتعدت عن الله، مدّعين القدرة والاستطاعة. بينما فيروس صغير "بهدل" العالم، وحين تسأل يقول لك هذا فيروس لا دواء له. ما هو هذا الفيروس؟

الجانب الثالث توجيه الأسباب إلى مطلوب هو الخير. ينال العبد في بعض الأحيان خيراً ويظنّها صدقة، لا ليست صدقة. الله تعالى لم يجعل للصدقة مكاناً في الخلق. هي أسباب هياها الله تعالى لتلتقي بفلان، أو لتذهب إلى المكان الفلاني، أو لتتهدي لأمر فلاني. لا بد أن هنالك سبب، فلكل شيء سبب. لذلك مطلوب الخير أيضاً يكون بسبب. مثلاً نحن نسمع أن رجلاً خرج من مكة، وهو لا يحب أن يلتقي بالحسين عليه السلام.. الحسين خير، والعثماني الهوى زهير بن القين، لا يريد أن يلتقي بالحسين عليه السلام، وإذا به خيمته قريبة من خيم الحسين عليه السلام.

يبعث وراءه الحسين (ع) وهو كاره للقاء الإمام، وإذا بزوجته "دلهم" تقول له ما بك لا ترد والحسين يدعوك؟ وإذا به تفتح عليه أبواب السماوات والأرض. خير وبركة! ما هي الأسباب التي هياها الله تعالى لهذا الانسان ولم يهيئها لعمر بن سعد. ما هي الأسباب التي وجهها الله تعالى إليه؟

املاء..
الله تبارك وتعالى يعطي للعبد ويمده والعبد عليه أن يستفيد منها للخير ولكنه أحياناً يستفيد منها للشر. هذا الجانب الأول، والجانب الثاني هو علمية توجيه الله تبارك وتعالى للأسباب لعدم التوجيه، يعني ماذا؟ تارة يوجه الله عبده لتوجيه الخير، وتارة لا يوجه عبده: يتركه. وهذا أمر خطير للغاية. أن الله تعالى يترك العبد وشأنه، لذلك لدينا في الرواية أن الرسول (ص) يقول "اللهم لا تكني إلى نفسي طرفة عين أبداً". لماذا؟ لأن الانسان يحتاج إلى الله تعالى في كل لحظة وفي كل ثانية، وفي كل رمشة عين. كيف؟

خذ مثلاً هذا الضوء الذي يتصل بالمركز، بالقوة الرئيسية، بمجرد أن يقوم الانسان بإطفاء القوة الرئيسية، فلا يبقى لهذا الضوء أي أثر. فهو لا قيمة له من دون القوة المركز، وكذلك الانسان لا قيمة له من دون الاتصال بالقوة الرئيسية. لذلك في دعاء الصباح عندما نقرأ ما يقول علي عليه السلام: "اللهم يا من دلج لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرّح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تدرجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دلني على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجلّ عن ملاءمة كيفياته... إلى أن يقول: وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان... يعني حين تتركني... نحن في معركة منذ القدم مع أنفسنا... وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان، فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان". إذن الله عندما يترك العبد وشأنه، يقول له لا تريد أن أوجهك؟ إذن إذهب.. أين يذهب؟ ليس لديه وجهة أخرى إلا الله تعالى. بيده ملكوت السماوات والأرض، بيده

قال الحكيم في محكم كتابه الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب". كثيراً ما نسمع ونكرر عبارة التوفيق، أن هذا إنسان موفق، وهذا إنسان غير موفق. نطرح اليوم مفهومين متقابلين: مفهوم التوفيق، ومفهوم الخذلان. أي عدم التوفيق. وإذا أردنا أن نتكلم عن التوفيق، لا بد أن نعرفه. ما هو التوفيق؟ وبعد أن نعرفه نشرح مفهوم التوفيق. وفي الجانب الآخر علينا أن نعرف المؤثرات في سلب التوفيق وجلب التوفيق، إن شاء الله.

التوفيق، كما يطرحه، الطريحي، صاحب كتاب "مجمع البحرين" هو توجيه الله تعالى للأسباب، لمطلوب الخير. أو المطلوب هو الخير: أسباب الله تعالى يهيئها لمن يطلب الخير، أو لمطلوب الخير. هذه الأسباب يهيئها الله تعالى له.

التوفيق فـ في بعض الأحيان يكون توجيه الأسباب لمطلوب الشر. قد تسأل كيف؟ الله لا يتدخل، الله يقول: "إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً"، هنا عند الشرح سيتبين الأمر. المقصود هنا هو "الإملاء"، الله تعالى يملئ لهم "إنما نملئ لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم". الإملاء يعني أن الله تعالى يمدّ للإنسان، يعطيه مالا، أو بنيناً "ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملئ لهم خيراً لأنفسهم، إنما نملئ لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين". إذن هذا الإملاء هل كان خيراً للإنسان أم شر؟ الله يعطي.. أعطاك وأعطاني، وأعطاه وأعطاها، يعطي كل إنسان. هذا العطاء أنت كيف ستصرف به؟ صدام حسين أعطاه الله تعالى القدرة والقابلية، ولكنه استفاد منهما للشر. كان يظن أنه محبوب عند الله تعالى. "والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون". هذا استدراج،

أيام الجمعة ولياليها

يأتي زهير ويقول فيه الحسين ما رأيت أصحاباً خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ وأوفى من أهل بيتي!

فما هو الشيء الذي فعله ليصل إلى هذا التوفيق؟ ما هي الأسباب التي أوصلت الحر الذي خرج من الكوفة بألف فارس ليقتل الحسين؟ ما هي الأسباب التي أوصلت الحر إلى معسكر الحسين وفدى الحسين بنفسه؟ يوجد توفيق.

لكن ما هي المؤثرات التي أثرت على هذا الإنسان أو التي تؤثر في حياة الإنسان حتى يكون هذا الإنسان موثقاً؟ هناك مؤثرات سلبية وهناك مؤثرات إيجابية.

المؤثرات السلبية، أولها الذنوب. الذنوب تجعل الإنسان غير موفق. ليس الذنب فقط، بل التفكير بالذنب أيضاً. الإنسان الذي يريد أن يكون موفقاً عليه ألا يفكر بالذنوب. وما أكثر الذنوب التي أمامنا اليوم، من خلال الانترنت والدعايات ومواقع التواصل الاجتماعي. ذنوب تعرض مجاناً، هكذا. تجد من يقول لك: أنا لم أفعل شيئاً، في حين أن مخه مليء بالصور التي كلها ذنوب.

قطيعة الرحم، وما أكثره في زماننا، هذا مما لا يجلب التوفيق. قطيعة الرحم من الذنوب الكبيرة، وإذا بنا اليوم لا نبالي بقطيعة الرحم ولا نبالي بالتفكير بالذنوب. للأسف هذه الأمور كلها تؤثر. إن العبد عندما يذنب

يصبح في قلبه نكتة سوداء وهكذا إلى أن يصبح القلب أسود. كثيرة الذنوب تسلب التوفيق.

وهناك أسباب إيجابية لجلب التوفيق. الأسباب الإيجابية هي أن يكون الإنسان مرتبطاً بإمام زمانه. أن يكون مرتبطاً بحجة الله في أرضه. عليه أن يؤدي الصلوات في أوقاتها، فقد عكّ الصلاة من جاءته الصلاة وهو غير متوضئ. فهذا عقوق للصلاة. على الإنسان أن يتوضأ قبل الصلاة، أن يتهيأ للصلاة. لا أن يأتي وقت الصلاة فيقول لنفسه أنا متعب. لا... "أرحنا يا بلال". أرحنا... الصلاة هي العلاقة، هي الروح، هي عامود الدين، من أقام الصلاة فقد أقام الدين. لذلك أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة عن صلاته. هناك أيضاً صلة الأرحام وصلة الأرحام تطيل العمر، وتؤدي إلى التوفيق.

إذا أردت الخير فعليك بصلة الرحم، فكيف إذا كانت أمّاً، كيف إذا كان أخاً، كيف إذا كانت زوجة، أو أبناء، كيف إذا كان زوجاً، وهكذا. من أسباب التوفيق ذكر وعزاء أهل البيت (ع). أن يندكّ الإنسان في أهل البيت وذكرهم، هذا يوجب التوفيق. الشيخ الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة كان لا يصعد الدرس إلا بعد أن يقيم عزاء الحسين عليه السلام. السيد محمود الشاهرودي رحمة الله تعالى عليه كان لا يقيم الدرس إلا

الشيخ عباس الطريحي في واحدة من ليالي الجمعة:

كيف يعقل أن يجعل الله لأعدائه سلطة ويذا على أوليائه؟

عندما يقرأ دعاء العهد للحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف. الدعاء إخواني، عليكم به. وعليكم

بالصدقة، وبالتفكير بالمؤمنين، وبكل عمل خير يرضاه الله تعالى فهذا كله يجلب التوفيق.

يقول الامام علي (ع): "التوفيق عناية" عناية من؟ عناية الله تعالى. ماذا يعني هذا؟ يقولون إن الاكتشافات العلمية هي إلهام، ولكن هذه الإلهامات تحتاج إلى قاعدة، إلى أرضية صالحة لكي يأتي الإلهام. الفيزياء إذا أردت أن يلهمني الله في الفيزياء، وأنا ليس اختصاصي الفيزياء، فهل يلهمني؟ بل يلهمني من لديه الأرضية. وكذلك الله تعالى حين يريد أن يوفق إنساناً فلا بد وأن لديه أرضية للتوفيق. ما هي الأرضية؟ هي الطاعات.

يقول الامام أيضاً: "من أمدّه التوفيق أحسن العمل". الموفق سيرى أعماله كلها موفقة.

هنالك أمور كثيرة لا أستطيع التطرق إليها، فالوقت داهمني. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لطاعته، وأن يجنبنا معصيته، وأن يهدينا فيمن هدى، ويوفقنا فيمن وفق، وأن يأخذ بأيدينا لما فيه صلاح ديانا وآخرتنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة، إنه سميع مجيب.

جاءت خطبة الجمعة في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١.

لهؤلاء الذوات المقدسة أن يجعل الله لأعدائهم يداً عليهم؟ بمعنى أن هذا الحبيب لله سبحانه وتعالى، هذا القريب لله سبحانه وتعالى، هذا الخليفة هو خليفة الله على الأرض، كيف يجعل الله لعدو الله سلطة ويد عليه؟

ما من نبي إلا وعُذّب، ما من نبي إلا وهُجّر وما من نبي إلا وأُوذِي، وكذلك يتم هذا الأمر على أهل البيت صلوات الله عليهم.

يتسلّح بالعلم حتى يتصدّى لهؤلاء المغرضين.

ما هو هذا الإشكال؟ الإشكال يقولون أن الذوات المقدسة من الأنبياء والمعصومين وتالي المعصوم ممن له عصمة مكتسبة كزينب (ع) وكالفاسم والأكبر، أولئك هم تالي المعصوم. هؤلاء ذوات مقدسة طهر طاهر مطهر، "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً". فالإشكال هنا يقول: كيف

قال تعالى في محكم كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"

هناك سؤال أو إشكال يُعرض كثيراً على المتصدّرين أو على المبلّغين للقضية الحسينية ولمصائب آل محمد، هو إشكال يطرحه الذي يكون عنده هدف مغرض من وراء هذا الإشكال. طبعاً يجب للإنسان أن

الشيخ عباس الطريحي



أسبققتني إلى هذه المنزلة؟ يجب جبرائيل فيقول: يا رسول الله يا محمد هذا ليس بعلي وإنما بصورة علي (ع).

وأيضاً موجود روايات مشابهة.

إذاً نستخلص أو نعرف أن هناك آراء عديدة في رد الشبهة التي طرحناها في بداية الحديث.

مع ذلك قد يستشكل المغرض ليقول ان ليس هناك داع لنقيم عليهم العزاء! وان التباكي رياء.

يُسأل المرجع السيد السيستاني عن قضية التباكي معنى كلامه يقول: حبس النفس وتدريبها حتى تخرج العبرة. هذا بعيد عن الرياء.

ان الانسان ليحزن على مصابهم لكن كثرة الذنوب هي التي تجعلنا لا نبكي أحياناً، وإلا فيمجرد ذكر اسم الزهراء يتمثل أمامنا ما يبكي!

ولذلك اخواني نحن مأمورون بذلك لأنها مرتع من مراتع الجنة مجالس الحسين. ينقل عن أحد العلماء الله يحفظهم يقول رأى في الرؤية حبيب ابن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه، فقال له: هنيئاً لك يا حبيب هذه المنزلة العظيمة، كيف وصلت لهذه المنزلة العظيمة؟ فيجيب: بحبي للزهراء، فقال له: يا حبيب إذا الله أعطاك العمر وأرجعك إلى الدنيا ما الذي تتمناه؟ فأجاب: أنا أغبطكم على شيء واحد لم أستطع أن أقوم به وهو أن أحضر مجلس عزاء يقام عن الحسين وآل الحسين عليهم السلام.

ولذلك أرجع إلى صلب الموضوع وأقول لا تستعجب من أن للطغاة يد على الأنبياء وهذا يحيى ابن زكريا ألم يُنشر بالمنشار؟ ألم يُقطع رأسه الشريف ويهدي إلى بغية من بغايا بني إسرائيل؟ ألا يُذكرنا هذا برأس الحسين (ع)؟

المطهرين. كيف؟ هناك قرآن محفوظ في اللوحين لا يمسه إلا المطهرون. أما هذا الذي بين أيدينا فمسألة مختلفة. والمعصوم هو بنفسه الخاصة. هذه النظرة أو هذا المؤدى يقول بأن أهل البيت لا يتأذون وليس للكافر سلطة عليهم على مستوى خلقتهم العظيمة التي هي خلقتهم النورية بل على الجسم المادي والجسم المادي إلى زوال.

هناك نظرة أوسع وألطف وأجمل والقرآن تحدث عنها، النظرة المثلية، نحن بدأنا بالآية: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ"

هنا مربط الكلام، شُبِّهَ لهم، يعني الله سبحانه وتعالى خلق خلقاً آخر شبيه بروح الله عيسى حتى لا يكون لهذا الكافر أو العاصي سلطة على جسده المبارك. ولذلك عندنا رواية ينقلها لنا حمزان بن أعين عن الإمام الباقر (ص) يتحدث فيها عن نبي الله عيسى (ع) وكيف أن الله سبحانه وتعالى رفعه. ما معنى الرواية؟ يقال ان عيسى (ع) جمع أصحابه الخُص وهم اثني عشر شخصاً ودعاهم إلى بيته ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت ثم قال لهم، معنى الكلام: إن الله أوحى إلي أنه رافعي إليه ومطهرني من اليهود هذه الليلة، ثم التفت إلى أصحابه وقال: ومن منكم يكون شبيحي أو شبيهي حتى يُصلب أو يُقتل؟ فابنبرى إليه شاب: فقال أنا ذا يا روح الله فقال: هو ذا.

ويتحدث الإمام الباقر (ع) فيقول: ثم جاء الأعداء وألقوا القبض على شبيبه، فصلبوه وقتلوه. إذاً ما نريد أن نصل إليه هو أن الله سبحانه وتعالى يُهيئ من يكون بدلاً من جسد المعصوم إذا كان جسد المعصوم الجسد النوراني أو الجسد اللاهوتي، جسد عيسى هو جسد لاهوتي، ولذلك شُبِّهَ لهم.

عندنا توجد روايات عن النبي (ص) والمعراج إلى السماء. تقول الرواية فإذا بعلي (ع) في تلك السماوات قال له النبي: يا أبا حسن يا علي

كيف يقترب الرجس النجس إلى الطهر الطاهر؟ وكيف يقترب الرجس النجس إلى الزهراء صلوات الله عليها صاحبة المآتم والأيام الفاطمية؟

ولاً دعونا نضع في المقدمة أن الله سبحانه وتعالى حكيم في أفعاله فهو يضع كل شيء في محله وهو أعرف بخلقه. وهناك من يضيف إلى الإشكال إشكالا قرآنياً لقوله تعالى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". واضح القرآن يقول إني جاعل الذين اتبعوك يا عيسى فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة في الدنيا وفي غير الدنيا، فكيف إذن يكون للكافرين والمشركين سلطة وهيمنة على أولياء الله؟

هناك عدة أقوال تجيب على هذا الاشكال. منها أن الإنسان المؤمن، هذا الولي الصالح، هذا النبي، هذا المعصوم، قد لا يصل إلى درجات عالية عند الله إلا بعد تعرضه لهذه الابتلاءات. كيف؟ بأن يؤذيه كافر، بأن يقتله كافر، بأن يسلب عياله كافر. هذا الحسين (ع) ماذا يقول؟ شاء الله أن يراني قتيلاً ويراكن سباباً. النبي (ص) يأتي إلى الإمام الحسين (ع) في الرؤية في الليلة التي زار فيها الحسين قبر النبي مودعا ويقول له: "يا أبا عبد الله إن لك منزلة عظيمة جليلة لا تنالها إلا بهذه الشهادة". هذه هي النقطة الأولى.

بعض المعاصرين يتبنون مبدأ جميلاً جداً، يقولون بأن للمعصوم طبقات نورية قبل الخلق وقبل نزوله المادي: "كنا نسبح وسبحت الملائكة". تعرفون هذا الحديث. خلق المعصوم إذن على شكل طبقات نورية إلى أن يصل إلى مصافي المادة الكثيفية، كثافة المادة الدنيوية التي نحن الآن نعيش فيها. هذا الخلق النوري لا يصل إليه أحد، ولا أحد يصل إلى كنهه. كما عبّر القرآن الكريم عن القرآن نفسه "إنه كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون". بينما نلاحظ بأن القرآن الذي بين أيدينا يمسه غير

أيام الجمعة ولياليها

قرعة للفوز برحلة العمرة والفائز سيلتحق بالحملة الرجبية



الجمعة في مركز الامام علي (ع)؟
- بل هو أيضاً من المواطنين على
إحضار أولاده أسبوعياً لدرس تجويد
القرآن الكريم كل يوم جمعة. هذا ما
يقوله الحاج "أبو أنفال" الذي أجرى
سحب القرعة.

- في أي رحلة سيلتحق؟
- في رحلة شهر فبراير، بين شهر
رجب وشهر شعبان المبارك.

أما الفائز بالقرعة فسوف لا يتحمل
شيئاً من النفقات المشار إليها. فهي
على حساب مركز الإمام علي (ع)
وأصحاب الحملة.

بدأت القرعة. وكان الحضور النسوي،
بالمناسبة، لافتاً هو الآخر، فالكـ
يأمل أن يلتقط الحاج أبو أنفال الورقة
التي تدل عليه من الوعاء الزجاجي
الذي جُمع فيه أكثر من مائة
وخمسين رقماً لأكثر من مائة
وخمسين "متسابقاً".

بعض الحاضرين، وربما معظمهم، كان
يطمح في أن يكون هو الفائز إيماناً
منه بأن الفوز قد يكون إشارة خير
غيبية تدعوه إلى التفاؤل والإستبشار
ففي القادم من الأيام، أو قد تكون
بمثابة دعوة له من الحبيب
المصطفى (ص) لزيارة قبره الشريف.
جرت القرعة في جو من التفاؤل
تخللته صلوات كثيرة على محمد وآل
محمد لترسو القرعة على الاخ كاظم
حسني.

-هل هو من المواطنين على صلاة

كان ذلك في يوم الجمعة في ١٠
ديسمبر ٢٠٢١ بعد صلاتي الجمعة
والعصر: قرعة لتعيين الفائز برحلة
مجانية لأداء مناسك العمرة.

كان الحضور في تلك الجمعة في
مركز الإمام علي (ع) أكبر من
المعتاد، فقد كان القيام بالقرعة سبباً
لازدحام المصلى بأعداد فاقت قليلاً
الأعداد المعتادة.

الكل كان يأمل أن تجري القرعة
لصالحه كي يشد الرحال إلى بيت الله
الحرام وإلى المسجد النبوي
الشريف في أول رحلة تنطلق إلى
هناك بعد القرعة.

وكانت المواعيد شبه معروفة: رحلة
في منتصف شهر يناير ٢٠٢٢، ورحلة
أخرى في أواخر شهر فبراير من العام
نفسه، يختار الفائز إحداها بما
يتناسب مع مواعيده والتزاماته.

كلفة الرحلة حوالي ١٥ الف كراون
سويدي وتتضمن تذاكر السفر
والاقامة والطعام والمواصلات، طبعا
بالإضافة إلى كلفة استحصال الفيزا.



الشيخ حكيم إلهي في مسابقة العمرة المفردة: نريد ان نختار بالقرعة من يزور قبر رسول الله (ص) نيابة عنا جميعا



نيابة عن المعصومين أو المؤمنين
لانه يجوز للزائر أن يهدي ثواب زيارته
لكل من النبي (ص) والأئمة (ع) وإلى
أرواحهم الطاهرة ؛ كما يجوز أن يهدي
ثواب الزيارة إلى أرواح المؤمنين
ويجوز أن يزور بالنيابة عنهم كما روي
بسند معتبر عن داود الصرمي قال:
قلت للإمام علي النقي (ع):
إنني زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال:
لك من الله أجر وثواب عظيم ومثا
المحمدة.

كذلك، يمكن للمرء ان يرسل شخصا
آخر نيابة عنه او عن غيره، ففي
الحديث أن الإمام علياً النقي (ع)
أرسل إلى حائر الحسين صلوات الله
عليه من يزور له ويدعو وفي بعض
الاحاديث أن سائلاً سأل الامام عن
الرجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوما أو
يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله (ص)
أو أحد الأئمة الطاهرين (ع) ويجعل
ثواب ذلك لوالديه أو لآخ له في الدين
فهل يكون له على ذلك ثواب ؟

فقال: إنّ ثواب ذلك يصل إلى من
جعل له من غير أن ينقص من أجره
شيء. وسئل الصادق (ع) عن الرجل
يحج عن آخر، له من الأجر والثواب
شيء ؟

فقال: للذي يحج عن الرجل أجر وثواب
عشر حجج، ويغفر له ولأبيه ولأمه
ولابنه ولابنته ولأخيه ولأخته ولعمه
ولعمته ولخاله ولخالته، إن الله واسع
كريم.

ولذا نريد ان نختار بالقرعة من يزور قبر
رسول الله وقبور أئمة البقيع نيابة عنا
جميعا.

لم يكن يوم الجمعة في اليوم الذي
جرت فيه قرعة العمرة في ١٠
ديسمبر ٢٠٢١ ككل يوم جمعة. فهذا
اليوم كان أشبه بأيام الأعياد.

الفرحة والحيوية التي كانت مرسومة
على وجوه الحاضرين كانت تشبه
تقريباً تلك التي كانت تعلو وجوههم
بعد صلاة عيد الفطر أو عيد الأضحى
في مركز الإمام علي (ع).

كان الترقب سيد الموقف، إلى جانب
البهجة. وكان الكل يتساءل: من هو
سعيد الحظ الذي سيزور الديار
المقدسة بهذه الدعوة "المباركة"؟

بعد صلاة العصر وقبل إجراء القرعة
وقف سماحة الشيخ حكيم إلهي
(صاحب المبادرة) وألقى الكلمة
التالية في الحاضرين:

ايها المؤمنون لاشك ان زيارة قبر
رسول الله والأئمة من افضل الاعمال.
والذي لا يستطيع ان يسافر بإمكانه
ان يختار من يزور نيابة عنه والنيابة
على قسمين: اما ان يزور الانسان





الشيخ عادل الفتلاوي

الشيخ عادل الفتلاوي في ذكرى وفاة أم البنين (ع): كان أبواها من أصحاب الولاء للأمير (ع)، وكانت هي من أصحاب الفداء لأهل البيت (ع)

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة" صدق الله العلي العظيم.

الآية الكريمة المباركة فيها إشارة إلى واحد من أهم المبادئ التي يجب على المسلم العمل بها في الحياة الدنيا، وهي أداء مسؤوليته الأسرية والاجتماعية انطلاقاً من حديث النبي (ص) أيضاً حيث يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

فالرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت بعلها وهي مسؤولة عن رعيته، وهكذا.

هذه المسؤولية تتخذ أهمية أكبر في هذا الزمان، وذلك لأن الفساد والضللال والانحراف له من الأدوات والتقنيات والآليات ما جعله يسيطر على عقول البشر أغلب، وبأسلوب جذاب وخصوصاً لفئة الشباب والأحداث. من هنا كانت المهمة أشدّ وأصعب. لأن جنابك إذا ترجع مائة سنة إلى الوراء، ستري أن المؤثرات على الأسرة لا تعدى أن يكون لدى الإنسان ربما جهاز راديو يسمع به الأخبار.

اخوتي والكبار المشاركون في هذا المجلس يتذكرون أنه إلى منتصف السبعينات كانت منطقة كاملة في بلد مثل العراق تجد فيها بيتاً أو بيتين فقط يملكون التلفاز. هكذا كانت المؤثرات. إلى أن تغيرت الظروف وجاءت السينما، وفتحوا المسارح، وصولاً إلى عصر التكنولوجيا والعولمة، حتى وصلنا إلى وقت أصغر طفل في العائلة لا يمكنه الاستغناء عن هاتفه المحمول!

إزاء هذا التطور يجب أن يكون لربّ

الأسرة أيضاً برنامج وخطط ومنهج يتبعه لتربية نفسه وأسرته، لأن الآية ماذا تقول؟ يا أيها الذين آمنوا [رغم أن جميع الناس مطلوب منهم أن يقوا أنفسهم من النار، ولكن باعتبار أن المؤمنين هم أهل الطاعة فهم الأولى بالامتثال والانقياد، وهم الأقرب إلى الله في تجسيد وتطبيق الشريعة، فيأتي الخطاب لهم أن يا أيها الذين آمنوا] قوا أنفسكم، وقوا فعل أمر من "وقى، يقي"، والوقاية هي الحفاظ على الشيء عما يضره أو يؤذيه. تحافظ على نفسك وعلى أسرتك وعلى عائلتك، من كل ما يجعلهم معرضين للنار. وقد بدأ بالنفس، وكما يقول أمير المؤمنين (ع): "ميدانكم الأول أنفسكم، فإن قدرتم عليها كنتم على غيرها أقدر. وإن عجزتم عنها كنتم على غيرها أعجز".

اللطف في الآية إخواني أنها تقرن الأهل بالنفس. وهذا موضوع الأهل، يحظى على عناية خاصة في القرآن الكريم، أنت ترى جنابك مثلاً في آية الصلاة، حيث أتى الخطاب للنبي المصطفى (ص): "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها". العناية بالأهل.

وأيضاً توجد آيات ثانية في قضية الأهل، في قصص الأنبياء الآخرين: "واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً" التفت إليّ في هذه النقطة قليلاً: "وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً".

من هنا يؤكد العلماء، في قبال الخطأ الشائع القائل بأن تربية الولد تبدأ عندما يولد، فيقولون إن تربية الولد إنما تبدأ من حين اختيار الزوجة، لأن هذه الزوجة هي التي ستربي الطفل، هي التي ستحتضنه في بطنها، وترضعه، وتناغيه، وتربيته.

فيعتقد البعض أنه منذ اختيار الزوجة تبدأ عملية التربية.

أمير المؤمنين (ع) عندما أراد أن يتزوج جاء بعقيل. وعقيل شخصية لها مكانة، وله محبة عند النبي، وكان يعرف أنساب العرب وتواريخ وحوادث العشائر كلها. ولذلك الكثيرون كانوا يتحاشون عقيلاً، لأنه كان يعرف كل عشيرة، وما فيها من سيئات وسلبات، وموبقات. أذكر لك إطلالة بسيطة: حين جاءوا بعقيل إلى معاوية. وفي إحدى المجالس التي كان فيها عند معاوية، أرادوا أن يتهموا عليه وعلى أمير المؤمنين (ع)، فأعطى كل واحد منهم جواباً مفحماً. سأل بداية عن الحاضرين في المجلس، فهو كان كفيفاً، وحين أخبروه، قال لهم: أنت أبوك كان كذا، وأنت أمك كانت كذا، وهكذا.. معاوية حاول كسر الاحتقان الذي ساد في المجلس، فقال له: وأنا يا أبا فلان. قال له عقيل اعفني، قال لا، قال له "حمامة". فلم يفهم معاوية فقال له عقيل، اسأل عن الحمامة. وخرج من المجلس. ارتبك معاوية، فما قضية هذه الحمامة؟ قال اتنوني بالنسابة وأعرف الناس، فأتوا له بشخص. وقف هذا الشخص أمام معاوية وطلب الأمان، خوفاً على نفسه من القتل إن هو أخبره بقضية الحمامة. فأعطاه معاوية الأمان. قال له حمامة هي أم أبي سفيان. كانت من صاحبات الرايات.



الرادود ملا منتظر

الحسين عليه السلام: أجيئوا الرجل ولو كان فاسقاً. يخرجون إليه ويسألونه عن مبتغاه فيقول لهم: لقد جلبت لكم أماناً من ابن زياد ومن عمر بن سعد. فيقول له العباس عليه السلام: تبا لك ولأمانك. تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

يقولون أن العباس (ع) حين رجع من هذا الموقف، قالت له السيدة زينب (ع): يا أخي، حين أراد والدنا علي أن يتزوج، قال لعملك عقيل أنه يريد امرأة ولدتها الفحولة من العرب لكي تلد له غلاماً ينصر ولده الحسين. لأجل هذا أردك أبوك. فقال لها العباس أخته لأنعمك عينا! وقد صدق العباس حين قدم إخوته للشهادة، لكي يضمن أنهم لن يتراجعوا إن هو استشهد قبلهم، ثم توجه هو إلى الشهادة، وحينها فقط قال الحسين (ع): الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي، وشممت بي عدوي.

وأنا أختم المجلس بأهم أدوار فاطمة بنت حزام التي أكملت الدعوة الحسينية ببيكاتها الدائم. فقد كانت تخرج يومياً إلى البقيع، وقد صنعت أربعة قبور صغيرة، والخامس كبير، للإمام الحسين (ع). وكان الناس يرونها في كل يوم تبكي حتى أنه قيل أن مروان بن الحكم، على صحة الرواية، كان يبكي لبيكاتها. هي باب الحوائج، وهي التي نسأل الله بها، وهي التي بها تقضى بعض الحوائج المعقدة. وإن شاء الله جميعكم تحل مشاكلهم وتقضى حوائجكم بهذه السيدة العظيمة. لقد كانت تجلس على هذه القبور وتقول: "... كانت بنون لي أدعى بهم... واليوم أصبحت ولا من بنين..."

كان ذلك ١٣ يناير ٢٠٢٢

الصائب، وفارس المشارق والمغرب، ومظهر المعجزات والعجائب، الإمام علي بن أبي طالب". بالله عليك، أليس لهذا الكلام دلالة؟ حين يقول أحد هذا القول في حق أمير المؤمنين (ع)؟ هذا دليل على أنه كان بيتاً محباً ومواليًا.

وقد كانت فاطمة رأت في الرؤيا أنها كانت تجلس في مكان، وإذ بالقمر ينزل في حجرها، وثلاثة من النجوم. وحين أخبرتها أمها قالت لها ياذن الله تعالى ستزوجين من إنسان عظيم وستترزقين منه بأربعة أولاد، يكون أولهم كفلقة القمر. وبالفعل في العام ٢٦ للهجرة في الرابع من شعبان، ولد أبو الفضل وكان كفلقة القمر، جمالاً وإجلالاً، فسمّاه الأمير (ع) العباس، واسم العباس هو لقب للأسود الغضبان الذي تهابه أسود الغابة. وكناه بأبي الفضل. وحين نظر الأمير ليدي العباس بدأ يبكي. فسأله فاطمة هل في ولدي نقص أم عيب؟ فيجيبها لا، ولكن هاتين الكفين ستقطعان في كربلاء نصرة للحسين (ع). فتسأله: أوفي سلامة للحسين؟ انظر النفس الذي تتكلم به، انظر التضحية والفداء والاستقامة والولاء لأهل البيت (ع). وبعد العباس ولد عبدالله، وعثمان، وجعفر، وقد ربّتهم أمهم أحسن تربية، وكانت تقول لهم: حذار أن تظننوا أنكم كالحسن والحسين. فصحيح أنكم وإياهم أبناء علي (ع)، ولكنهم هم أبناء فاطمة (ع). يقول المؤرخون أن العباس وإخوته لم يكونوا يخاطبون الحسين (ع) وإخوته بيا أخي، بل: سيدي يا بن رسول الله، سيدي يا أبا عبدالله.

هذا هو الوفاء والاستقامة. في كربلاء الشمر يأتي للعباس بكتاب لكي يخرجهم وإخوته من معسكر الإمام الحسين عليه السلام، يقول: أين بنو اختنا، أين العباس وإخوته. فلم يردوا عليه ويقوا داخل الخيمة مع أخيه. فيقول لهم الإمام

لما أراد الأمير (ع) الزواج، قال له ابتغي امرأة ولدتها الفحول من أبناء العرب (لا يتصور الواحد منا أنه كان يبحث فقط عن صفة الشجاعة، وإن كانت هي جامعة لكل الفضائل) لكن عقيل كان يعرف ميتغى أمير المؤمنين فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام، ابن خالد بن ربيعة العامرية الكلابية.

تقول بعض الروايات أن هناك إضافة على قول الامام (ع): ابتغي امرأة ولدتها الفحول من أبناء العرب، لتلد لي غلاماً (أو ولداً) ينصر ولدي الامام الحسين (ع).

إذا تقرأ قصة زواج الأمير من فاطمة أم البنين، ستجد أن بيتها كان من أصحاب الولاء الشديد للأمير (ع). فحين جاء عقيل ليخطب له سألته أبوها: من لمن؟ قال ابنتك فاطمة أم البنين لأخي. فهشّ وبشّ وقال حزام بخ بخ لهذا المجد الرفيع، والشرف البالغ

وفي الكنية رأيان: قول يقول أن جدة فاطمة أم البنين كان لها خمسة أولاد، فيقول الرأي الأول أنها عليها السلام قد أخذت كنية جدتها. والرأي الثاني يقول أنها حين تزوج بها الأمير (ع) ودخلت إلى بيته، وكان يناديها باسمها، فترى الانكسار على وجه الحسن والحسين وزينب لكونه اسم أمهم. كان ذكر الاسم يؤجج المواجه في قلب أبنائها. فقالت للأمير المؤمنين (ع) أن لا يناديها باسمها، مخافة أن ينكسر خاطر أبنائه، فكّتها بأم البنين.

لدي شاهد آخر قبل أن أتحوّل إلى قضية أخرى، حول ولاء هذا البيت للأمير المؤمنين (ع): فحين أتى الأب إلى أم فاطمة ليسألها حول رأيها من زواج بنته من الإمام قال لها: جاء عقيل يخطب فاطمة. قالت: لمن؟ قال: "لهازم الكتائب، وسهمهم الله

مقابلة / العمرة -٢-

الحلقة الثانية من الحديث مع الحاج "أبو أنفال" عن حملة العمرة المفردة:
**نقرأ الدعاء بشكل جماعي مقابل الركن اليماني،
لأن الامام الصادق (ع) يقول: الركن اليماني بابنا إلى الجنة**



بعد أن ننتهي نخرج ثم ندخل مجدداً إلى الحرم لكي نطوف طواف النساء. تصريح الدخول إلى الحرم يبقى ساري المفعول لمدة ٢٤ ساعة. ننهي سبعة أشواط والصلاة ركعتين، مع التأكيد على أهمية تجديد الوضوء لمن لم يكن على طهارة. وعندما ننتهي يذهبون إلى البيت، إلا لمن أراد أن يبقى في الحرم، يصلي صلاة الليل ويدعو. معه وقت حتى الصباح. في اليوم التالي، وبعد أن يرتاحوا ويتناولوا الفطور، نذهب بعد الظهر إلى المزارات، نذهب إلى أبي طالب، إلى مقابر بني هاشم، التي تسمى بالحجون. أشرح لهم عن المدفونين هناك، ونزور زيارة كاملة للمدفونين هناك: عبدالمطلب، عبدمناف، خديجة سلام الله عليها، وأبو طالب. ثم نستقل السيارة التي تنتظرنا خارج المكان..

-هل هي مقبرة هناك؟

نعم مقبرة، مقبرة الحجون معروفة، وهي مقبرة بني هاشم. ومن هناك نذهب لنزور الأماكن المقدسة في مكة، فنذهب إلى عرفة، ونصعد إلى جبل الرحمة، طبعاً هناك نزور الإمام الحسين عليه السلام، طبعاً هذا البرنامج أنا وضعته على الشكل هذا، فهذه كلها أمور مستحبة.

يتذلل إلى الله تعالى. ثم ندخل، بداية من الحجر الأسود، وأذكرهم بالأحكام، كيف يسـيرون، اتجاه الأكتاف، وغيرها. وأنا أبقي في الوسط، أقرأ لهم الأدعية. ننهي سبعة أشواط، ونخرج إلى خلف مقام النبي إبراهيم لصلاة الركعتين، ثم إلى الخلف لشرب ماء زمزم وأقرأ لهم الدعاء، تماماً كما أحب أن أقرأ لنفسي حين أقوم بهذه الأعمال. كل واحد يمسك بيده، وأقول لهم أن ينووا ويطلبوا من الله تعالى ما في قلوبهم حين يشربون من ماء زمزم. ثم نذهب باتجاه الصفا والمروة، سبعة أشواط. وهناك كما العادة أشرح لهم شروط السعي بين الصفا والمروة: لا حاجة لأن تكون على وضوء، ولا على طهارة، لا مشكلة في ذلك أبداً. حين ننتهي، نقصر الشعر، وأقرأ لهم الدعاء بشكل مستمر، مثلاً خلال السعي اختار مقاطع من دعاء الجوشن الكبير، تقريباً نقرأ خمسين مقطعاً.

- يعني أنك أنت تقرأ وهم يرددون خلفك؟

نعم صحيح، وإن كنت متعباً أو كل القراءة لشخص آخر معي. وأحياناً نقرأ خلال السعي دعاء كميل، لا سيما إذا كان سعينا ليلة الجمعة.

كان "الأخبار المركز" لقاء مطول مع الحاج "أبو أنفال" (عماد الغضبان) للوقوف منه على تفاصيل رحلة العمرة إلى الديار المقدسة. "أخبار المركز" أفردت الجزء الأول من اللقاء للحديث عن الإقامة في المدينة المنورة (نشر في العدد السابق). وطيحه نص الجزء الثاني من الحديث حول الإقامة في مكة المكرمة:

- وصلتم إذن إلى مكة المكرمة بعد منتصف الليل..

- عندما نصل إلى مكة المكرمة أكون قد هيأت المعتمرين وهم في الحافلة على الأمور التي تنتظرهم. كل واحد منهم يترك حقيبته ويأتي. فقط المريض يبقى، ولكنه يبقى محرماً، أقول لهم: انتبهوا لا تنظروا إلى المرأة، فنحن لسنا في الحج، فعندما نكون في الحج نغطي المرايا قبل وصول الحجيج، أما الآن فعليهم أن ينتبهوا. ونعيد عليهم محرمات الاحرام. المهم، يدخلون، كل إلى غرفته كما قسمناهم عليها من قبل، ونذهب سوياً إلى الحرم. نكون قد أخذنا موعداً مسبقاً للدخول. أنا أقرأ لهم الأدعية. وكما تعلم، أنا أعلم بعض "الفتيات" في الأدعية، لكي يشعروا بالخشوع ويكون. فمن لا يبكي لا أدعه يدخل، أبقي أردد الأدعية حتى يشعروا بالهيبة، فحين يسجدون أقرأ دعاء السجود، أجعله



- لم تخبرني.

آه لقد نسيت. سأذكره لك لاحقاً. على كل حال هكذا نكون قد أنهينا مزارات مكة، وفي اليوم التالي عادة كنت عند العاشرة ليلاً أخذهم للحرم مرة ثانية، أما الآن فأخذهم عند الساعة الثانية عشرة ليلاً. القانون الآن يقول إن علينا أن نأخذ موعداً للعمرة، علينا أن نرتدي الاحرام حتى ندخل، وإلا فلا يسمح لنا. لا يمكن الدخول إلا بإذن عمرة جديدة، عبر التطبيق. أنا أدخلهم عند الساعة الثانية عشرة ليلاً..

- هل ليس الاحرام أمر شكلي؟

نعم، صحيح. شكلي فقط. ندخل إلى الداخل وأشـرح لهم أركان الكعبة، النبي إبراهيم، البناء إلخ.. وأنا سابقاً أكون قد أرسلت لهم فيلماً وثائقياً. حين ننهي نجلس لقراءة الدعاء. ومن المستحبات الأكيدة ختم القرآن في مكة، لذلك يقرأ كل واحد منا جزءاً من القرآن يومياً، فيقرأونه في الكعبة. كلنا نجلس ويقرأ كل واحد منا الجزء الذي اختاره. ثم نقرأ الدعاء بشكل جماعي. وإذا كانت ليلة الجمعة نقرأ دعاء كميل، مقابل الركن اليماني، الجدار الذي شـقق لأمر أمير المؤمنين عليه السلام. لأن الركن اليماني كما يقول الامام الصادق عليه السلام: الركن اليماني بابنا إلى الجنة. هناك المكان مريح، واسع، ولا أحد يجبرك على تركه. نبقى حتى الصباح، لمن أراد أن يصلي صلاة الليل، ويدعو.. وطالما أننا دخلنا بموجب إذن من التطبيق، فيمكن البقاء داخل الحرم إلى وقت تشاء، لا أحد يخرجك عنوة. بما أن السكن الذي نأخذه يكون قريباً من الحرم، فيمكن لمن يتعب أن يذهب إلى السكن متى شاء. فبمجرد خروجك من الحرم تجد فندق الشيراتون أمامك مباشرة.

في اليوم التالي، نأخذ إذنًا جديداً وندخل الحرم مجدداً.

- ما الحكمة في كون دخولكم إلى الحرم ليلاً وليس في النهار؟

نقرأ مقطوعاً صغيراً من دعاء عرفة، ليستذكروا الامام الحسين عليه السلام وكيف وقف على ميسرة الجبل متوجهاً إلى القبله، ومعه العباس وزينب والامام السجاد عليه السلام، كيف وقف معهم وقرأ هذه الصفحات الثمانية من الدعاء وقوا، فأنا أقرأ جزءاً منه، ثم نزور الإمام عليه السلام. ولمن أراد، يمكن أن يصعد إلى الأعلى: إلى المعلم في جبل الرحمة.

- هو ليس غار حراء، بل جبل الرحمة. البعض يخلط بينهما.

نعم صحيح، جبل الرحمة. طبعاً في أيام الحج يكره علينا الصعود إلى جبل الرحمة، خوفاً من أن يدوس الحاج على النجاسة. حين ننتهي من عرفة، نذهب إلى مسجد نمرة، وأشرح لهم، ونصلي ركعتين، ونقرأ الدعاء. ثم ننزل منه إلى المشعر الحرام: المزدلفة. وهنا قد صلى النبي وبقي. قبل وصولنا إلى المشعر الحرام هناك آثار لهارون الرشيد، البعض لا يلتفتون إلى هذه التفاصيل، هنا كانت زبيدة على أساس أنها تسقي الحجاج، وآثاره موجودة هناك، فقد صنعوا له قصراً كبيراً. ثم المشعر الحرام، ثم إلى مسجد الخيف الذي يقع في منى، ورمي الجمرات هناك أيضاً. ونشرح لهم كيف أن ١٢٠ ألف نبي قد صلوا في مسجد الخيف. وبعد الانتهاء من مسجد الخيف نذهب إلى جبل الثور، ونقرأ لهم الآية الشريفة: "ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن"، ونبين لهم تفسير هذه الآية حتى لو كان السائق من مذهب مخالف. ننتهي من هناك ونذهب إلى غار حراء، أو جبل النور كما يسمى. فمن أراد الصعود يمكنه ذلك، ويحتاج إلى ساعة ونصف بالحد الأدنى، أما لو صعد على مهل فلا أقل من ساعة صعوداً وأخرى نزولاً. هناك نزور النبي صلى الله عليه وآله ثم نعود للراحة.

هل أخبرتك أننا في المدينة نذهب إلى مسجد المباهلة؟

في الليل هدوء، أما في النهار فشمس، وكل يضع ساعات يحين وقت الصلاة، أما في الليل فوقتك معك، تصلي صلاة الليل، وتفعل ما تريد..

- وماذا بالنسبة لمن لا يستطيع تعويض ما يفوته من نوم خلال الليل؟

ستتغير ساعة نومك تلقائياً، لأنني أكون قد هيأتك لذلك في المدينة، وبرنامجك كله سيتغير، لأنك ستنام نهاراً وتستيقظ ليلاً، ولن تشعر بالضيق، فالجميع مثلك وأنت لست وحدك، فستشعر بأن الأمر طبيعي. أما لو كنت وحدك فقد تضعف.

قبل يوم من السفر، نذهب لنحرم من جديد، لمن يرغب أن يقوم بعمرة استحابية أخرى. طبعاً كل من يرغب كان باستطاعته أن يعمل أكثر من عمرة خلال مدة إقامتنا في مكة، يذهب إلى التنعيم (مسجد عائشة) ويحرم ويدخل. أما في اليوم ما قبل الأخير فأنا أخذ من يريد ونحرم سوياً ونقوم بعمرة جديدة، ونكرر الأعمال السابقة: طواف حول الكعبة سبعة أشواط، ثم نصلي خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم السعي، والتقصير، وأخيراً طواف النساء. ويمكن لمن يرغب أن يبقى في الحرم لإقامة صلاة الليل والدعاء، ومن أراد يمكن أن يرجع إلى الفندق ليرتاح قبل أن نـسافر في اليوم التالي. ننهي أمورنا كلها، من قبيل التسوق، ذبح ذبيحة (إذا كان عندنا ذبيحة)، هذه المرة كان لدينا ذبيحتان، فاتصلنا بمطعم، ذبحوها لنا. الحملة تتبرع بذبيحة والناس بذبيحة إن أرادوا. نجلس جلسة جميلة، وإذا كان معنا عالم دين فيقرأ لنا مجلساً، وإلا فنلطم ونقرأ بحسب المناسبة، مثلاً هذه المرة لطمنا على السيدة الزهراء عليها السلام. ثم نأكل الطعام. ولا حرج في إحياء هذه المناسبات فالسنة الذين يتعاملون مع حملتنا يعرفوننا جيداً ويتفهمون ما نقوم به، ولا حرج معهم أبداً.

سماحة الشيخ حكيم إلهي عن الزهراء (ع) في خطبة الجمعة: نشأت في بيت النبوة ومهبط الرسالة، وكان أبوها يفيض عليها من معارفه الربّانية.

قال العارف الكبير المرحوم شاه آبادي (ره) اذا كانت عندك حاجة مهمة فصل ركعتين وقل: اللهم اني اسئلك بحق فاطمة وابيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها ان تصلي على محمد و آل محمد وان تقضى حاجتي واذكر حاجتك. اللهم ارزقنا حب الزهراء و شفاعة فاطمة الزهراء . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات

قال النبي (ص): وَلَوْ كَانَ الْحُسَيْنُ هَيْئَةً لَكَاتَتْ فَاطِمَةَ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ؛ إِنَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ عُصْرًا وَ شَرَفًا وَ كَرَمًا.

اخواني و اخواتي كما تعرفون نحن نعيش في ايام ولادة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها. في اليوم العشرين من جمادى الآخرة ولدت فاطمة بنت رسول الله بمكة المكرمة وهي بضعه الرسول وأعرّ الناس عنده وأحبهم إليه، ولحبه لها كان يدعوها أم أبيها. وسماها فاطمة الزهراء ولقبها بالزهراء والبتول. نشأت في بيت النبوة ومهبط الرسالة، فكان أبوها يفيض عليها من معارفه الربّانية.

في الخامسة من عمرها فقدت أمها السيّدة خديجة فكانت تلوذ بأبيها وتجد عنده كلّ ما تحتاجه من العطف والحنان والحبّ والاحترام. ووجد هو فيها قرّة عينه وسلوة أحزانه فكانت في حنانها عليه واهتمامها به كالأمّ الحنون حتّى قال عنها: "فاطمة أم أبيها". تزوّجها عليّ (ع) في المدينة، ولمّا توفي النبي (ص) كان عمرها ثماني عشرة سنة. كان النبي يشهد بحقّها ويعلن فضلها. وأخرج الإمام أحمد في مسنده أن النبي (ص) قال: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران». روى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن مفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله (ع) كيف كان ولادة فاطمة؟ فقال: نعم، إن خديجة لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلنّ عليها ولا يسلمنّ عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك. فلما حملت بفاطمة وحضرت ولادتها وجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء، فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نحبي ولا نلي من أمرك شيئاً. فاغتمت خديجة وبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة كأنهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة، أرسلنا ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلنّ من أمرك موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة.

